اجتزاء دائرة المعارف الإسلامية فى التلقى العربى
دراسة تحليلية

إعداد

د. عماد حسن مرزوق

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد كلية الآداب – جامعة المنوفية

المستخلص:

تعد دائرة المعارف الإسلامية مصدرا أصيلا لكثير من الدراسات المتعلقة بالاستشراق من جهة، وكثير من الدراسات المتعلقة بالموضوعات الإسلامية نفسها من جهة أخرى.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام الظاهر بالدائرة فى الدراسات العربية، فإن تتبع تلك الدراسات يظهر أن تناولها للدائرة كان تناولا مجتزأ سواء أكان على مستوى التعريف بها أو ترجمتها أو نقد شبهاتها الاستشراقية.

وإذا كان نقد الاستشراق له أهميته، فإن تقييم التلقى العربى للاستشراق ونقده أمر لا غنى عنه لتدارك أوجه القصور فيه، وهو ما يسعى إليه هذا البحث من خلال التحليل النقدى للدراسات الإسلامية التى تناولت دائرة المعارف الإسلامية. كما يسهم البحث فى التعريف بصورة صحيحة بدائرة المعارف وأهميتها من خلال الرجوع إلى إصدارتها المختلفة.

ويأمل البحث كذلك أن يقدم إجابة عن مجموعة من الأسئلة منها :

ما حدود اطلاع العقل العربى على دائرة المعارف الإسلامية ؟

كيف استفاد المتخصصون فى الدراسات الإسلامية والدراسات الاستشراقية من دائرة المعارف الإسلامية؟

هل كان تفاعل الدراسات الإسلامية العربية نقديا مع شبهات دائرة المعارف كافيا؟

الكلمات المفتاحية :

دائرة المعارف الإسلامية، الاستشراق، التلقى، الاجتزاء، نقد النقد .

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فإن دائرة المعارف الإسلامية تعد من أهم الأعمال الاستشراقية التى قدمت دراسات مهمة عن جوانب الإسلام المختلفة، حيث اشترك فى كتابة موادها أجيال متتالية من كبار المستشرقين على اختلاف تخصصاتهم وانتماءاتهم، بالإضافة إلى ما تمتعت به مواد الدائرة من العزو إلى مصادر مختلفة سواء أكانت إسلامية - مطبوعة أو مخطوطة - أم غير إسلامية، وقد أورد المستشرقون ثبتا بهذه المصادر فى ختام كل مادة من مواد الدائرة، كل ذلك جعل دائرة المعارف الإسلامية محط أنظار الباحثين فى الدراسات الإسلامية بصفة عامة وفى الاستشراق بصفة خاصة، حتى لا تكاد تخلو دراسة عن الاستشراق من الإشارة إلى أحد محررى الدائرة أو إحدى موادها.

ويتناول هذا البحث أحد مظاهر التلقى العربى لدائرة المعارف الإسلامية وهو الاجتزاء. وليس المقصود بالاجتزاء هنا قطع النصوص عن سياقها، وإنما المقصود بالاجتزاء اجتزاء الاتصال والتناول، حيث لم تتعرف أغلب الدراسات الإسلامية على الدائرة تعرفا كاملا بل كانت معرفتها بالدائرة معرفة ناقصة مجتزأة، كذلك اجتزأت الترجمات العربية الدائرة، وقد تسبب هذا الاجتزاء على مستوى التعريف والترجمة فى اجتزاء ثالث هو الاجتزاء على مستوى التناول النقدى.

أهمية الموضوع :

لا شك فى أهمية الدراسات الإسلامية التى تعنى بنقد الشبهات التى يوجهها المستشرقون للإسلام، لكن من المهم كذلك أن تراجع تلك الدراسات وتقيم، وأن يوضع نقدها للاستشراق على ميزان النقد أيضا، وإذا كان نقد الاستشراق لا غنى عنه، فنقد هذا النقد لا غنى عنه كذلك، ليستبين مدى وصول تلك الدراسات الإسلامية إلى غايتها من دحض الشبهات الاستشراقية، والكشف عن مدى اضطلاع تلك الدراسات بمهمتها، وتلمس أوجه القصور فيها، حتى يستطيع النقد الإسلامى للاستشراق أن يصل إلى بغيته على نحو صحيح، ومن ثم يرصد هذا البحث ظاهرة الاجتزاء التى ظهرت فى تعامل الدراسات الإسلامية مع دائرة المعارف الإسلامية والتى ظهرت فى جوانب متعددة كالتعريف بالدائرة أو ترجمتها أو التعامل النقدى معها؛ مما قد يسهم فى إعادة النظر فى تقييم التلقى العربى للاستشراق بصفة عامة ودائرة المعارف الإسلامية بصفة خاصة، وتوجيه أنظار الباحثين إلى ضرورة الإلمام الكامل بالدائرة، والرجوع بطريقة مباشرة إلى إصداراتها المختلفة، والتنبيه إلى ضرورة عدم الاعتماد على المعلومات المجتزأة الواردة فى كثير من الدراسات عنها.

كما يسهم البحث فى التعريف بصورة صحيحة بدائرة المعارف الإسلامية، والتعريف بإصداراتها المختلفة وبيان أهميتها، وخطرها، والتنبيه إلى ضرورة إنجاز دائرة معارف إسلامية جديدة تكتب بأقلام المسلمين لا المستشرقين، فإن "هذا الكم الهائل من المعلومات والبيانات الذى جمعه المستشرقون وحشدوه فى دائرة المعارف الإسلامية، مع تحفظنا على منهجهم فى التحليل والتعليل والاستدلال والاستنباط، يجعل الدارسين عاجزين عن إنجاز بحوثهم دون الرجوع إلى بياناتها ومعلوماتها من جهة، ويجعل المؤسسات العلمية والبحثية فى العالم الإسلامى تشعر بالحرج الشديد إزاء عجزها وفشلها فى إنجاز مثل هذا العمل الضخم"[١].

منهج البحث :

يقوم البحث على تتبع الدراسات العربية المختلفة التى تناولت دائرة المعارف الإسلامية، وتحليل تلك الدراسات للوقوف على طبيعة تفاعل تلك الدراسات مع الدائرة، واستقراء الترجمات العربية للدائرة، وذلك لبيان حدود ما قامت به كل ترجمة، والفروق بين الترجمات العربية المختلفة. ورصد ظاهرة

[١] - الاستشراق . دراسة تحليلية تقويمية، د. محمد عبد الله الشرقاوى، د.ط، د.ت، ص ٦

الاجتزاء فى هذه الدراسات والترجمات.

الدراسات السابقة :

تناولت بعض الدراسات موضوع التلقى العربى للدراسات الاستشراقية وتفاعله معها، وبينت بعض جوانب القصور فى الاستقبال العربى للدراسات الاستشراقية، فيما يمكن أن يطلق عليه (نقد نقد الاستشراق). ومن تلك الدراسات :

١- نقد الاستشراق وأزمة الثقافة العربية المعاصرة . دراسة فى المنهج[١]، لفؤاد زكريا

٢- نقد الثقافة الغربية. فى الاستشراق والمركزية الأوروبية[٢]، لعبد الإله بلقزيز وهو الجزء الرابع من مشروعه (العرب والحداثة).

٣- نقد الاستشراق والمستشرقين فى المراجع العربية[٣]، لعلى إبراهيم النملة، وعلى الرغم من أن أساس الكتاب يقوم على المتابعة الببليوجرافية للكتابات العربية عن الاستشراق فإن المؤلف قد ألقى نظرة عامة فى الفصل الأول من كتابه على نقد الاستشراق وبين موقف المفكرين المسلمين من الاستشراق ودراساته حول العرب والإسلام.

٤- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى لمحمود حمدى زقزوق، وقد انتقد فيه بعض الممارسات النقدية العربية لأعمال المستشرقين وخص بالذكر بطء التفاعل العربى مع إصدارات دائرة المعارف الإسلامية ورأى أنه لا يجوز " أن نظل نقتات فكريا من دائرة المعارف الإسلامية التى قام بإعدادها المستشرقون قبل الحرب العالمية الثانية، فقد تجاوزها المستشرقون وأوشكوا على الانتهاء من إصدار دائرة معارف إسلامية جديدة"[٤].

٥- الاستشراق ومنهج نقده[٥]، لأحمد عبد الرحيم السايح، وقد انتقد فى بحثه الاكتفاء بالركون إلى دائرة المعارف الإسلامية التى أنجزها المستشرقون، ورأى أنه لابد من عمل دائرة معارف إسلامية، يقوم بعملها العلماء المسلمون.

وإذا كانت الدراسات السابقة قد تعرضت لنقد الاستقبال العربى بصفة عامة للاستشراق، فهناك دراسات قامت بنقد رؤى عربية محددة، واقتصر نقدها على أعمال مفكرين ودارسين بأعينهم، ومن تلك الدراسات :

١- فى نقد الاستشراق . المحور أركون/ صالح[٦]، لمحمد المزوغى.

٢- نقد الخطاب الاستشراقى . مازن مطبقانى نموذجا[٧]، لحكيمة دريسى.

---

[١] - نقد الاستشراق وأزمة الثقافة العربية المعاصرة . دراسة فى المنهج، د. فؤاد زكريا، مؤسسة هنداوى، المملكة المتحدة، د.ط، د.ت

[٢] - نقد الثقافة الغربية. فى الاستشراق والمركزية الأوروبية، للدكتور عبد الإله بلقزيز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٧م

[٣] -نقد الاستشراق والمستشرقين فى المراجع العربية، د. على إبراهيم النملة، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ط١، ١٤٣٠ه/٢٠١٠م

[٤] - الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى، د.محمود حمدى زقزوق، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٤٩

[٥] - الاستشراق ومنهج نقده ، د. أحمد عبد الرحيم السايح، جامعة قطر ، الدوريات، العدد ١٠، ١٩٩٢م

[٦] - فى نقد الاستشراق . المحور أركون/ صالح، د. محمد المزوغى، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط١، ٢٠١٧م

[٧] - نقد الخطاب الاستشراقى . مازن مطبقانى نموذجا ، د.حكيمة دريسى، دار البشير للقافة والعلوم، ط١، ١٤٤١ه/ ٢٠٢٠م

٣- نقد الاستشراق فى الفكر العربى المعاصر. أنور عبد الملك وحسن حنفى نموذجا[١]، لأحمد حسن أنور.

ولم تتعرض هذه الدراسات ولا غيرها لنقد الاستقبال العربى لدائرة المعارف الإسلامية تحديدا، وهو ما سيتناوله هذا البحث بالدراسة، لا سيما ما يتعلق بظاهرة الاجتزاء فى التلقى العربى للدائرة.

خطة البحث :

ينقسم البحث - بالإضافة إلى المقدمات السابقة والخاتمة التى تتضمن أهم النتائج – إلى ثلاثة مباحث يعنى كل واحد منها برصد ظاهرة الاجتزاء فى أحد الجوانب المتعلقة بالتلقى العربى لدائرة المعارف الإسلامية، وهى الجانب المتصل بالتعريف بالدائرة فى الدراسات الإسلامية، والجانب المتعلق بالترجمات العربية للدائرة، والجانب الخاص بالدراسات النقدية للدائرة وما تضمنته من شبهات تتعلق بالإسلام، وذلك على النحو التالى:

المبحث الأول – الاجتزاء على مستوى التعريف بدائرة المعارف الإسلامية :

لدائرة المعارف الإسلامية ثلاثة إصدارات يمكن الإشارة باختصار إليها على النحو التالى:

الإصدار الأول

بدأ هذا الإصدار عام ١٨٩٩م بكُرَّاسة تضم مقالات تتعلق بالإسلام دينا وحضارة، كتبها مجموعة من المستشرقين، كل بحسب تخصصه، وأشرف على تحرير هذا الكراسة هوتسما M.Th.Houtsma، وتتابع صدور هذه الكراسات، ترتب فيها لجنة تحريرها المواد بحسب الحروف، ثم جمعت تلك الكراسات بعد ذلك فى أجزاء، وتولت الإنفاق على هذا العمل المجامع العلمية فى أوروبا، ونشرته دار بريل Brill فى مدينة ليدن Leyden الهولندية بالإنجليزية والفرنسية والألمانية[٢] .

وبلغت أجزاء هذا الإصدار أربعة أجزاء وملحقا كما يلى :

الجزء الأول فى عام ١٩١٣م[٣]، وتولى تحريره هوتسما، وأرنولد T.W.Arnold، وباسيه R.Basset، وهارتمن R.Hartmann .

الجزء الثانى فى عام ١٩٢٧م[٤]، وتولى تحريره هوتسما، وفنسنك A.J.Wensinck، وأرنولد، وهيفننج W.Heffening ، وليفى بروفينسال E.Levi-Provencal .

---

[١] - نقد الاستشراق فى الفكر العربى المعاصر. أنور عبد الملك وحسن حنفى نموذجا، د. أحمد حسن أنور، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، المجلد ١٢، العدد ١، ٢٠٢٠م

[٢] - انظر موقع دار بريل :

https://brill.com/display/db/ei1o

[٣] -

The Encyclopaedia Of Islam ,edited by: M.Th.Houtsma, T.W.Arnold, R.Basset and R.Hartmann, Vol-I ,A-D, Brill Leyden.luzac. London,1913

[٤] -

The Encyclopaedia Of Islam ,edited by: M.Th.Houtsma, A.J.Wensinck, T.W.Arnold, W.Heffening, and E.Levi-Provencal, Vol-II , E-K, Leyden. London,1927

الجزء الثالث فى عام ١٩٢٨م[١]، وقد تولى تحريره محررو الجزء الثانى أنفسهم .

الجزء الرابع فى عام ١٩٣٤م[٢]، وقد حرره محررو الجزء الثانى والثالث باستثناء أرنولد الذى حله محله جب H.A.R.Gibb.

الملحق فى عام ١٩٣٨م[٣]. وقد تولى تحريره محررو الجزء الرابع أنفسهم.

وأعادت دار بريل طبع ذلك الإصدار نفسه بعد ذلك فى ثمانية أجزاء وملحق عام ١٩٨٧م[٤].

وقد ساهم فى هذا الإصدار كبار المستشرقين فى العالم الغربى الذين ذاع صيتهم فى الدراسات الإسلامية فى أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، حيث كتب كل واحد منهم المواد المتعلقة بمجال تخصصه فى الدراسات الإسلامية، وذيل كل منهم المواد التى كتبها باسمه، بالإضافة إلى ثبت "يتضمن المراجع التى استند إليها الكتاب، وبمختلف اللغات كالعربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والهولندية وغيرها، سواء أكانت منشورة أم لا تزال على هيئة مخطوطات، وفى هذه الحالة نجد اسم الناشر وتاريخ ومكان النشر، بحيث يستطيع الطالب أو الدارس الاعتماد عليها عندما يعتزم القيام ببحث فى أحد الموضوعات الإسلامية"[٥].

وقد تضمن هذا الإصدار مقالات فى جميع شؤون الحضارة الإسلامية المتعلقة بالدين والتاريخ والجغرافيا والسياسة والفنون والآداب وغير ذلك، ولذلك رأى كل من جب، وكرامرزJ.H. Kramers أن يصدرا مختصرا يقتصر على المقالات المتعلقة بالدين فقط عقيدة وشريعة، فاختصرا هذا الإصدار الأول فى مجلد واحد صدر فى ليدن عام ١٩٥٣م بعنوان (Shorter encyclopaedia of Islam)[٦]، وبالإضافة إلى أن هذا المختصر قد اقتصر على المقالات المتعلقة بالدين فقط دون غيرها،

---

١ - The Encyclopaedia Of Islam, edited by: M.Th.Houtsma, A.J.Wensinck, T.W.Arnold, W.Heffening, and E.Levi-Provencal, Vol-III , L-N, Leyden. London,1928

٢ - The Encyclopaedia Of Islam ,edited by: M.Th.Houtsma, A.J.Wensinck, H.A.R.Gibb, W.Heffening, and E.Levi-Provencal, Vol-IV , S-Z, Leyden. London,1934

٣ - The Encyclopaedia Of Islam ,edited by: M.Th.Houtsma, A.J.Wensinck, H.A.R.Gibb, W.Heffening, and E.Levi-Provencal, Supplement, Leyden. London,1938

٤ - First Encyclopaedia Of Islam 1913-1936 ,edited by: M.Th.Houtsma, A.J.Wensinck, H.A.R.Gibb, W.Heffening, and E.Levi-Provencal, Leyden.New York. Kobenhaven. Koln,1987

وعن هذا الإصدار انظر فى موقع دار بريل :

https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopaedia-of-islam-1

٥ - الموسوعة الإسلامية الميسرة، د.راشد البراوى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م ١/ب

٦ - =

فإن جب وكرامرز قد غيرا أيضا فى المقالات المختارة نفسها بالحذف والإضافة، كما نرى – على سبيل المثال - عند المقارنة بين مادة (تفسير) فى الإصدار الأول[١] ومادة (تفسير) ذاتها فى هذا المختصر[٢].

الإصدار الثانى

رأى المستشرقون أن يقوموا بإعداد إصدار جديد للدائرة للإفادة من الجيل الجديد من المتخصصين، وللإفادة كذلك من المخطوطات والمصادر الشرقية التى حققت وظهرت بعد الإصدار الأول، وساروا فى الإصدار الثانى على الخطة ذاتها التى ساروا عليها فى الإصدار الأول، وكانت بداية الطبعة الأولى من أجزاء هذا الإصدار فى عام ١٩٦٠م، وتولى تحريره جب وكرامرز وبروفينسال، وهم من محررى الإصدار الأول، واشترك معهم ثلاثة آخرون هم برنارد لويس B. Lewis ، وشارل بلا Ch. Pellat، وجوزيف شاخت j.Schacht ، وأعيد طبع هذا الإصدار بعد ذلك عدة طبعات فى عام ١٩٦٧م، وفى عام ١٩٧٩م، وجاءت الطبعة الرابعة فى عام ١٩٨٦م[٣]، وقد أخذت أجزاء هذه الطبعة تتابع فى الظهور حتى بلغت أحد عشر جزءا وملحقا وفهرسا فى أكثر من عشرة آلاف صفحة، وذلك فى عام ٢٠٠٤م[٤].

الإصدار الثالث

تولى تحرير الإصدار الثالث منذ عام ٢٠٠٧م فريق جديد من المستشرقين[٥]، وهم كات فليت Kate Fleet ، وجدرن كرمر Gudrun Krämer ، ودينس ماترينج Denis Matringe ، وجون ناواز

١- Shorter Encyclopaedia Of Islam , by: H.A.R.Gibb and and J.H.Kramers, E.J.Brill, , Leyden, 1953

The Encyclopaedia Of Islam, Vol-II , E-K, Leyden., p.603

٢- Shorter Encyclopaedia Of Islam, p.558

٣- The Encyclopaedia Of Islam, new edition, Vol-I ,A-B ,edited by : H.A.R.Gibb, J.H.Kramers, E.Levi-Provencal, B. Lewis, Ch. Pellat and j.Schacht, Leyden,1986

٤- The Encyclopaedia Of Islam, new edition, Vol-XII , Supplement ,edited by : P.J.Bearman, T.H.Blanquis, C. E.Bosworth, E. van Donzel,and W. P.Heinrichs, Leyden, 2004

وانظر عن هذا الإصدرا الثانى فى موقع دار بريل :

https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopaedia-of-islam-2

https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopaedia-of-islam-2-Glossary-and-Index-of-Terms

٥- The Encyclopaedia Of Islam, Three, edited by : Kate Fleet, Gudrun Krämer, Denis Matringe, John Nawas and Devin J. Stewart. Leyden, 2007

John Nawas ، وديفين ستيوارت Devin J. Stewart . ويعد هذا الإصدار - كما جاء فى التعريف به على موقع الإصدار- "عملا جديدا تماما"[١]، ويتناول هذا الإصدار ما استجد فى تاريخ الإسلام من أحداث وقضايا، فنقرأ فيه على سبيل المثال مقالا لكل من ترولز هالبيرج Truls Hallberg، وتونسن Tonnessen عن أبى مصعب الزرقاوى[٢]، ولا تزال المقالات تحدَّث فى الدائرة حتى الآن[٣].

مما سبق يتبين أن دائرة المعارف الإسلامية لم تتوقف عند إصدارها الأول فى أوائل القرن العشرين، وإنما جددت نفسها بإصدارات متعددة لا تزال مستمرة إلى اليوم، فإلى أى مدى قدمت الدراسات الإسلامية تعريفا صحيحا وكاملا عن دائرة المعارف الإسلامية؟

لقد بدأ التعريف بدائرة المعارف الإسلامية مبكرا فى الدراسات العربية، فقد تناولها محمد كرد على بالتعريف عام ١٩٢٦م، أى قبل ظهور الجزء الثانى من إصدارها الأول عام ١٩٢٧م، وقد أظهر مقال محمد كرد على أنه كان على اتصال مباشر بمحرريها، فقد نقل فى مقاله عن دائرة المعارف ملخصا لخطابين أرسلهما إليه هوتسما الذى تولى تحرير الجزء الأول من الدائرة، وذكر هوتسما فى خطابه الأول لمحمد كرد على عام ١٩١٤م أنه طلب "معاونة المجامع العلمية فى أوروبا بأسرها للإنفاق على هذا المشروع، فأجابته إلى طلبه وأمدته بالمال، فرضيت عندئذ مطبعة بريل أن تنشر هذا المصنف على نفقتها"[٤]. كما ذكر فى خطابه الثانى لمحمد كرد على عام ١٩٢٦م ما آلت إليه دائرة المعارف وما تغير فى هيئة تحريرها[٥].

وقد عاد محمد كرد على فى عام ١٩٤٨م أى عقب انتهاء أجزاء الإصدار الأول عام ١٩٣٨م وقبل ظهور الإصدار الثانى عام ١٩٦٠م إلى التنويه بالدائرة فقال "ومن تصفح معلمة الإسلام (Encyclopedie de L'Islam) التى أصدرتها أوائل هذا القرن مطبعة ليدن الهولندية بلغات العلم الثلاث (الإنكليزية والألمانية والفرنسية) يتضح له مبلغ عناية الغربيين بالمشرقيات العربية ويتجلى لعينيه ما وصلوا إليه ببحثهم وإخصائهم فى اللغات والعلوم"[٦].

وقد توالت المقالات العربية التى تشير إلى هذا الإصدار من دائرة المعارف الإسلامية وقت صدوره،

---

١ - https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopaedia-of-islam-3

٢ - https://referenceworks.brillonline.com/entries/encyclopaedia-of-islam-3/al-zarqawi-abu-musab-COM_27750?s.num=0

٣ - انظر المقالات الجديدة المضافة فى شهر فبراير ٢٠٢٣م على الموقع:
https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopaedia-of-islam-3#book-toc

٤ - المعلمة الإسلامية، محمد كرد على، مجلة المجمع العلمى العربى ، دمشق ، ١٣٤٤ه/ ١٩٢٦م، الجزء ٦، المجلد ٦، ص ٢٤٣

٥ - انظر السابق ص٢٤٤

٦ - المستعربون من علماء المشرقيات، محمد كرد على، مجلة كلية الآداب، جامعة فاروق الأول، المجلد الرابع، الإسكندرية، ١٩٤٨م، ص٢-٣

فكتب أحمد أمين فى بيان أهميتها وتاريخها[١]، وكذلك ذكر أهمية هذا الإصدار كل من إسماعيل مظهر[٢] وكوركيس عواد[٣].

أما الإصدار الثانى من دائرة المعارف فقد قام بالتعريف به وقت صدور أجزائه الشاذلى بو يحيى[٤]، وأشار إليه كذلك محمد توفيق حسين[٥].

وعلى الرغم من الاهتمام العربى المبكر بدائرة المعارف الإسلامية فى إصدارها الأول والثانى المتمثل فى الحرص على متابعتها والتعريف بها وقت صدورها فقد استحال ذلك كله بعد ذلك إلى معرفة ناقصة مجتزأة بالدائرة، وظهرت آثار هذا الاجتزاء فيما تورده الدراسات العربية عن المعلومات الأساسية للدائرة، وقد وقع فى هذا الخلل كثير من الباحثين، فظهرت فى دراساتهم معلومات مضطربة، بل إن هذا الاضطراب قد وقع فى دراسات الباحث الواحد نفسه أحيانا. فنجيب العقيقى يقدم فى كتابه (المستشرقون) معلومات متناقضة عن الإصدار الأول من دائرة المعارف الإسلامية، فيذكر أنه قد "تولى أمرها فنسناك (١٩٢٤) فأتبعه بثلاثة أجزاء وذيل (دار بريل، بليدن ١٩١٣ - ١٩٣١)"[٦]. ويقول فى موضع آخر وقد وقعت الطبعة الأولى فى أربعة مجلدات ضخمة وذيل: الأول A- D، في ١١١٩ صفحة. والثانى: E- K، في ١٢٤٣ صفحة. والثالث: L-R في ١٢٧٢ صفحة. والرابع: S- Z في ١٣١٤ صفحة. وذيل فى ٢٨٦ صفحة (ليدن ١٩١٣ - ١٩٣١)"[٧].

ويؤرخ فى موضع ثالث لذيل دائرة المعارف الإسلامية، بعام "(١٩٣٧)."[٨]

ثم يقول فى موضع آخر عن فنسنك "وتولى تحرير دائرة المعارف الإسلامية بلغاتها الثلاث (١٩٢٤) فأتم منها الأجزاء الثلاثة الكبرى وخمس الملازم الإضافية (١٩٣٨)."[٩]

وعلى ذلك فلدى نجيب العقيقى وحده ثلاثة تواريخ للانتهاء من الإصدار الأول وذيله وهى ١٩٣١م، ١٩٣٧م، ١٩٣٨م.

وتتضارب عند العقيقى التواريخ أحيانا فى الفقرة الواحدة كما فى قوله "شعر المستشرقون في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة إلى دائرة معارف الأعلام العرب والإسلام تجمع شتات دراساتهم عنهم باللغات الثلاث: الألمانية والفرنسية والإنجليزية فدعوا إليها (١٨٩٥) وكلفوا هوتسما - من جامعة أوترخت - بإنشائها، ومطبعة ليدن بإصدارها، واستعين بالمجامع ومؤسسات نشر العلم في أوربا قاطبة للإنفاق عليها فأمدتها

---

[١] - انظر: دائرة المعارف الإسلامية، أحمد أمين، مجلة الرسالة، العدد ١٩، ١٩٣٣م، ص ٣٧

[٢] - انظر: دائرة المعارف الإسلامية. نقد وتقدير، إسماعيل مظهر، مجلة الرسالة، العدد ١٩، ١٩٣٣م، ص ٤٠

[٣] - انظر: نظرات فى دائرة المعارف الإسلامية. الترجمة العربية، كوركيس عواد، مجلة الرسالة، العدد ٦٣٥، ١٩٤٥م، ص ٩٤٦

[٤] - دائرة المعارف الإسلامية. الطبعة الجديدة. باريس. لايدن، د. الشاذلى بو يحيى، حوليات الجامعة التونسية العدد ٣، ١٩٦٦م، ص ٢٢٩.

[٥] - الإسلام فى الكتابات الغربية، د.محمد توفيق حسين، المختار من عالم الفكر(دراسات إسلامية)، الكويت، ١٩٨٤م، ص٢١

[٦] - المستشرقون، نجيب العقيقى، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ٦٥١/٢

[٧] - المستشرقون، نجيب العقيقى، ١١٠٨/٣

[٨] - المستشرقون، نجيب العقيقى، ٧٨٣/٢

[٩] - المستشرقون، نجيب العقيقى ٦٦٧/٢

بالمال (١٨٩١)."[١] وعلى ذلك يكون الإنفاق على الدائرة قد حدث قبل الدعوة إلى إنشائها بأربع سنوات !

وعلى الرغم من كل هذا التأريخ للإصدار الأول لم يذكر العقيقى تاريخ إصدار الكراسة الأولى من هذا الإصدار – وكانت دائرة المعارف تصدر المقالات أولا فى كراسات ثم تجمع بعد ذلك فى مجلدات – وهو التاريخ الذى ذكره هوتسما نفسه لمحمد كرد على وهو عام ١٨٩٩م حيث يقول كرد على نقلا عن خطاب هوتسما له "ولقد دعى العلامة الأستاذ هوتسما فى أوترخت من بلاد هولاندة إلى القيام بهذا التأليف، فنشر بمعاونة بعض علماء المشرقيات والسادات بريل فى ليدن نموذجا من المعلمة الإسلامية سنة ١٨٩٩ نال استحسان رصفائه"[٢].

وعن الإصدار الثانى لدائرة المعارف الإسلامية يقول نجيب العقيقى "ثم تألفت لجنة لنشر طبعة جديدة منقحة، وقد تم منها ثلاثة أجزاء (ليدن ١٩٣٦ - ٥٥، والجزء الرابع في عشر ملزمات ليدن ١٩٥٧) ثم منحتها مؤسسة روكفلر ٤٥ ألف دولار لاستكمالها (١٩٦٢)"[٣]. فهى على ذلك قد بدأت فى عام ١٩٣٦م.

ثم ذكر فى موضع آخر عن الإصدار الثانى نفسه تاريخين، الأول فى بداية الفقرة وهو عام ١٩٥٤م والتاريخ الثانى فى نهاية الفقرة نفسها وهو عام ١٩٣٦م فيقول " وأصيب نشاط لجنة دائرة المعارف الإسلامية بعد الحرب، بشيء من الاضطراب، وقضى على بعض أعضائها في ساحاتها، ثم استأنفت من بعد نشاطها، فباشرت لجنة منها بإشراف: كرامرز، وجيب، وليف- بروفنسال بنشر طبعة جديدة منقحة (١٩٥٤) ثم عقدت دورتها الخامسة في رومة (١٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٥٦) برئاسة فرانشيسكو جابرييلى الذى رثا ليفى - بروفنسال، وقبلت استقالة السير هاملتون جيب من لجنة التحرير، وستيرى من الأمانة العامة، وعينت برنارد لويس، وشارل بلا عضوى إدارة وتحرير. فأصبحت إدارة التحرير مؤلفة من: جوزيف شاخت (ليدن) وشارل بيلا (باريس) وبرنارد لويس (لندن) وقد عقد دورتها السادسة عام ١٩٥٨.

وقد تحققت الغاية من دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الأولى ولاسيما ما نشر في الثانية) من إحاطة الناس حق الإحاطة بأحوال ملايين المسلمين واطلاعهم على تاريخهم وجغرافيتهم ودينهم وعلومهم وآدابهم وفنونهم وتراجم المشهورين من رجالهم، بطريقة علمية خالصة، فجاءت أمتع كتاب عنهم فى الغرب وأقرب إلى الحقائق والتمحيص والاستنباط والإحاطة فى كل ما ألفه الغربيون فى هذا الشأن. وقد وقعت الطبعة الأولى فى أربعة مجلدات ضخمة وذيل: الأول A- D، في ١١١٩ صفحة. والثانى: E- K، فى ١٢٤٣ صفحة. والثالث: L-R في ١٢٧٢ صفحة. والرابع: S- Z في ١٣١٤ صفحة. وذيل فى ٢٨٦ صفحة (ليدن ١٩١٣ - ١٩٣١) ثم تلتها من الطبعة الجديدة المنقحة خمسة أجزاء (ليدن ١٩٣٦ - ٦١) ومنحتها مؤسسة روكفار مبلغ ٤٥ ألف دولار لاستكمالها (١٩٦٢)."[٤]

وإذا كان تاريخ دائرة المعارف الإسلامية عند العقيقى على هذا النحو من الاضطراب فإن المقارنة بين ما كتبه باحثون آخرون سيكشف عن اضطراب أوسع، فإبراهيم عوض يذكر أن دائرة المعارف الإسلامية قد صدرت فى "أربعة مجلدات ضخام"[٥]، بينما يذكر عمر بن مساعد الشربوفى أنها "مكونة

---

[١] - المستشرقون نجيب العقيقى، ١١٠٦/٣

[٢] - المعلمة الإسلامية، محمد كرد على، (ضمن مجلة المجمع العلمى العربى) الجزء ٦، المجلد ٦، ص ٢٤٣

[٣] - المستشرقون، نجيب العقيقى، ٦٥١/٢

[٤] - المستشرقون نجيب العقيقى، ١١٠٨/٣

[٥] - دائرة المعارف الإسلامية أضاليل وأباطيل، د.إبراهيم عوض، مكتبة البلد الأمين، القاهرة، ١٤١٩هـ/ =

من ثمانية أجزاء وذيل"[١].

وصدرت الطبعة الأولى من الدائرة عند محمد بن سعيد السرحانى فى عام ١٩١٤م وصدرت الطبعة الثانية عنده عام ١٩٥٤م[٢].

ويذكر خالد بن عبد الله القاسم أن دائرة المعارف بدأ تأليفها سنة ١٩٠٦[٣]، ثم عاد هو نفسه وذكر أنها صدرت فى الفترة بين ١٩١٣م-١٩٣٨م[٤] .

ويذكر جمال محمود أبو حسان أن الإصدار الأول للدائرة صدر فى باريس وأن الإصدار الثانى صدر فى عام ١٩٨٦م[٥].

أما عند عادل محمد عبد القادر على فقد ظهر الإصدار الثانى عام ١٩٥٤م[٦]، ثم عاد هو نفسه ليذكر أن الجزء الأول من هذا الإصدار قد صدر عام ١٩٦٠م[٧].

ولا شك أن صحة بيانات النشر أو الببليوجرافيا Bibliography المتعلقة بدائرة المعارف الإسلامية تعد مؤشرا مهما على مدى اتصال الدراسين العرب فى حقل الدراسات الإسلامية بالدائرة، كما تقدم تلك المعلومات الببليوجرافية كذلك مدخلا مهما لكل باحث يريد الاتصال بدائرة المعارف، ومن ثم فوجود معلومات مجتزأة وغير صحيحة عن دائرة المعارف الإسلامية كمحررى الدائرة وطبعاتها المختلفة وسنوات نشرها وعدد الأجزاء لكل إصدار يعد خللا معرفيا من جهة، ومعوقا للباحثين فى سبيل التعرف إلى دائرة المعارف والإفادة منها والتعامل النقدى معها من جهة أخرى.

وقد اجتزأت كثير من الدراسات الإسلامية التعريف بالإصدارات المختلفة لدائرة المعارف الإسلامية، فعرفت بعض الدراسات الدائرة فى حدود الإصدار الأول فقط، وعرفت دراسات أخرى الدائرة فى نطاق الإصدار الأول والثانى فقط، فى حين أغفلت معظم الدراسات التى تعرضت للتعريف بالدائرة تناول الإصدار الثالث ومختصر الإصدار الأول.

ولا يرجع هذا الاجتزاء فى التعريف بإصدارات الدائرة المختلفة لكون الدراسات الإسلامية التى تناولت الدائرة كانت قد صدرت قبل اكتمال الإصدارات المختلفة، إذ لا يعد عدم التعريف بما لم يصدر بعد اجتزاء بطبيعة الحال، بل الاجتزاء المشار إليه واقع فى الدراسات الإسلامية التى كتبت بعد نشر إصدارات لم تعرف بها .

١٩٩٨م، ص ٥

[١] - آراء المستشرقين حول العقوبات فى الإسلام من خلال دائرة المعارف الإسلامية دراسة تحليلية نقدية ، عمر بن مساعد مهنا الشربوفى ، (رسالة دكتوراه) ، كلية الدعوة ، جامعة طيبة ، السعودية، ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م، ص ١٣

[٢] - الاتجاهات الحديثة للمستشرقين ومن تابعهم فى تفسير القرآن الكريم، د. محمد بن سعيد السرحانى، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد ٢٢، العدد ٧٠، ٢٠٠٧م، ص١٢٨

[٣] - مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، د.خالد بن عبد الله القاسم، دار الصميعى، الرياض، ط١، ١٤٣١/٢٠١٠م، ص ٥٤

[٤] - السابق، ص ٥٦

[٥] - القرآن الكريم فى موجز دائرة المعارف الإسلامية .بيان لما ورد فى الموسوعة ونقد لما جاء فى شأن جمع القرآن الكريم، د. جمال محمود ابو حسان، المحلة الأردنية فى الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد ٢ ، ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م، ص ٢٢٢

[٦] - دائرة المعارف الإسلامية بين القبول والرد، د. عادل محمد عبد القادر على، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، المجلد ٧، العدد ٢٤، الإصدار الأول، ٢٠١٠م ، ص ٤٦٤

[٧] - السابق، ص ٤٦٧

فمن ذلك ما كتبه فؤاد كاظم المقدادى فى عام ١٤١٦ه (١٩٩٦م) أى بعد صدور الإصدار الثانى - معرفا بدائرة المعارف :" لقد كتبت دائرة المعارف الإسلامية - وهي أوسع إنتاج موسوعى استشراقى - من قبل مجموعة كبيرة من المستشرقين من جنسيات أوربية مختلفة، وكان المشرف على معظم موادها هو المستشرق (فنسنك) أو (ونسنك)"[١]. وهو بذلك يشير إلى الإصدار الأول فقط.

وذكرت أمانى بنت جعفر الغازى فى عام ١٤٣١ه (٢٠١٠م) - أى بعد بداية صدور الإصدار الثالث- أن دائرة المعارف الإسلامية "هى موسوعة أخرجت فى بداية القرن ١٤ه/٢٠م على هيئة أبحاث منفصلة، مرتبة فيها المواد حسب الحروف الهجائية، وصدرت منها طبعتان"[٢].

وفى عام ١٤٣٦ه (٢٠١٥م) اجتزأت عائشة بنت سعود الحربى أيضا تعريف الدائرة فذكرت أن للدائرة إصدارين فقط وأغفلت ذكر الإصدار الثالث من الدائرة[٣].

وممن أشار إلى الإصدارات الثلاثة للدائرة صاحب كتاب مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، لكنه لم يذكر شيئا عن مختصر الإصدار الأول[٤].

وفى جانب آخر من التعريف بدائرة المعارف الإسلامية يظهر الاجتزاء فى عرض بعض مواد الدائرة فقد أراد حميد بن ناصر الحميد استعراض ما كتبه بوهل فى مقال (القرآن) فاجتزأ من اثنتين وعشرين فقرة - هى مجموع فقرات مقال بوهل - الخمس عشرة فقرة الأولى منها فقط[٥].

وبهذا يتبين كيف أن الدراسات الإسلامية التى تعرضت للدائرة لم تستطع أن تقدم تعريفا متكاملا لها وإنما تناثر التعريف بالدائرة عبر الدراسات فأصبحت معرفة المتلقى العربى بالدائرة غائمة.

المبحث الثانى – الاجتزاء على مستوى ترجمة دائرة المعارف الإسلامية :

تعد الترجمات العربية لدائرة المعارف الإسلامية مصدرا رئيسيا من مصادر الدراسات الإسلامية من جهة، ومصدرا رئيسيا كذلك من مصادر الدراسات عن الاستشراق من جهة أخرى، فقد قامت كثير من الدراسات الإسلامية على هذه الترجمات دون الأصل الأجنبى، فهل نجحت حركة الترجمة فى تقديم نقل كامل للدائرة إلى القارئ العربى؟

ثمة خمس ترجمات عربية لدائرة المعارف الإسلامية على النحو الآتى :

الترجمة الأولى

بدأ الاهتمام بترجمة الإصدار الأول من دائرة المعارف الإسلامية مبكرا حيث بدأ محمد ثابت الفندى، وأحمد الشنتناوى، وإبراهيم زكى خورشيد، وعبد الحميد يونس فى ترجمة هذا الإصدار بعد ترتيب الكلمات على ترتيب الحروف العربية عام ١٩٣٣م، أى قبل ظهور الجزء الرابع من الدائرة فى ليدن

---

[١] - الإسلام وشبهات المستشرقين، فؤاد كاظم المقدادى، المجمع العالمى لأهل البيت،بغداد، ١٤١٦ه ، ص ٢١٩

[٢] - الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين فى دائرة المعارف الإسلامية . عرض ونقد وتحليل، أمانى بنت جعفر بن صالح الغازى، (رسالة دكتوراه)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣١ه/٢٠١٠م، ٢٣١/١

[٣] - نشر الدعوة الإسلامية فى دائرة المعارف الإسلامية . عرض ونقد، عائشة بنت سعود بن زين الحربى، (رسالة ماجستير)، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية، ١٤٣٦ه/٢٠١٥م، ص ٣١

[٤] - مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، د.خالد بن عبد الله القاسم ص ٥٤، وما بعدها

[٥] - القرآن الكريم فى دائرة المعارف الإسلامية، د. حميد بن ناصر الحميد، د.ت د.ط ص ١٦ وما بعدها

والذى صدر عام ١٩٣٤م، وهذا يدل على تنبه مبكر لأهمية هذه الدائرة من جهة وتفاعل بناء بالعمل على ترجمة ما صدر منها من جهة أخرى.

وقد أحدثت هذه الترجمة عند صدورها صدى واسعا عند المتخصصين، فأشادوا بها، وبين بعض أخطائها كل من أحمد أمين[١] وعبد الوهاب عزام[٢] وإسماعيل مظهر[٣] وكوركيس عواد[٤].

لم يكن ترتيب المواد فى هذه الترجمة على ترتيب ورودها فى الأصل الأجنبى، فقد رأت لجنة الترجمة إعادة ترتيب المواد وفق ترتيب الحروف العربية، وإذ كان الشروع فى هذه الترجمة قبل الانتهاء من صدور الإصدار الأول نفسه كان لابد أن تسقط من الترجمة بعض المواد التى لم تصدر بعد فى الأصل الأجنبى، وقد ذكر أحمد أمين هذا فقال "وكثيرا ما فكرت لجنة التأليف والترجمة والنشر فى تعريبها حتى ينتفع بها قراء العربية فى الممالك الشرقية ولكن أكثر ما كان يعوقهم أمور (الأول) أن العمل لم يتم بعد، وقد سار المؤلفون فى ترتيبها مراعين الكلمة العربية بحروفها الأفرنجية فوضعوا مثال كلمة (عبد) فى حرف الألف بالعربية، وإن كانوا هم قد أتموا حرف الألف بالأفرنجية، فكلمة (أسامة) و(أرجوان) يجب أن توضع فى حرف الألف بالعربية وهى توضع فى حرف a بالأفرنجية[٥] فلإتمام كل حرف يجب أن ينتظر إلى إتمام الكتاب"[٦]. ثم عقب على ذلك بقوله "هكذا كان تفكير الشيوخ، والشيوخ دائما حذرون يكثرون التفكير فى العواقب ويحسبون لكل خطوة ألف حساب، فما هو إلا أن نهض الشباب ولا راد لنهضته، فهزأ بكل العقبات وثابر على العمل وجد، واقتنع بأن إخراج العمل مع ما قد يكون فيه من نقص أجدى على العالم العربى من الانتظار، فليخرج ولينتفع به القراء والباحثون، ولينتقد ثم ليصلح النقد، وليكن فيه تقصير ولكن هذا التقصير يستدرك، فنستدركه نحن أو يستدركه غيرنا هذا خير ألف مرة من التسويف وانتظار الزمن وانتظار الكمال، إذن فلننهض بحمل العبء، وليجد غيرنا فى نقدنا وإصلاح ما فاتنا"[٧].

وهذه الخطة فى الترجمة الأولى، أدت إلى فوات ترجمة بعض المواد من الإصدار الأول.

وقد سارت هذه الترجمة ببطء شديد وبلغت فى عام ١٩٦٥م أجزاء من حرف العين، وفى هذه الأثناء كان الإصدار الثانى من دائرة المعارف الإسلامية قد ظهر فى ليدن عام ١٩٦٠م، فقررت لجنة الترجمة أن توقف استكمال هذه الترجمة، وأن تصدر ترجمة جديدة تجمع بين مواد الإصدار الأول من الدائرة، ومواد الإصدار الثانى، فتوقفت هذه الترجمة عند مادة (عارف باشا) وقد بلغت خمسة عشر جزءا، وبهذا اجتزأت الترجمة الأولى الإصدار الأول من الدائرة.

الترجمة الثانية

ظهرت الترجمة الثانية عن دار الشعب عام ١٩٦٩م بعدما قررت لجنة الترجمة الأولى الإفادة من

---

[١] - انظر: دائرة المعارف الإسلامية، أحمد أمين، مجلة الرسالة، العدد ١٩، ١٩٣٣م، ص ٣٧

[٢] - انظر: دائرة المعارف الإسلامية. أغلاط الكراسة الأولى، د. عبد الوهاب عزام، مجلة الرسالة، العدد ٢٠، ١٩٣٣م، ص ٣٩

[٣] - انظر: دائرة المعارف الإسلامية. نقد وتقدير، إسماعيل مظهر، مجلة الرسالة، العدد ١٩، ١٩٣٣م، ص ٤٠

[٤] - انظر: نظرات فى دائرة المعارف الإسلامية. الترجمة العربية، كوكيس عواد، مجلة الرسالة، العدد ٦٣٥، ١٩٤٥م، ص ٩٤٦ ، وكذلك العدد ٦٣٦، ١٩٤٥م، ص ٩٨٣، والعدد ٦٣٧، ١٩٤٥م، ص ١٠٠٨، والعدد ٦٣٨ ،١٩٤٥م، ص ١٠٣٥، والعدد ٦٣٩، ١٩٤٥م، ص ١٠٦٧

[٥] - كذا بالأصل والصواب حرف o وليس حرف a .

[٦] - دائرة المعارف الإسلامية، أحمد أمين، مجلة الرسالة، العدد ١٩، ص ٣٧

[٧] - دائرة المعارف الإسلامية، أحمد أمين، مجلة الرسالة، العدد ١٩، ص ٣٧ -٣٨

الإصدار الثانى للدائرة فى ترجمة جديدة تجمع بين الإصدار الأول والإصدار الثانى، وقد بين المترجمون خطتهم فى هذه الترجمة التى حاولوا أن يجمعوا فيها بين الإصدارين فقالوا: "آثرنا أن نصدر الطبعة الثانية من النسخة العربية منقحة مصححة، مزيدا عليها ما نلحق صدوره من أعداد الطبعة الجديدة الأصلية، وقد أشرنا أمام المواد أو التكملات التى استقيناها منها بعلامة زائد (+) كما درجنا على إثبات ما فاتنا من مواد وردت فى ملحق الطبعة الأولى من الدائرة الأصلية ولم يصل إليها المستشرقون بعد فى طبعتهم الجديدة، وكذلك درجنا على إثبات المواد القديمة إذا وجدنا فيها معلومات أخرى لا يصح إغفالها وألحقنا بها المواد الجديدة. أما المواد الجديدة كل الجدة، فقد أدخلناها فى طبعتنا الثانية المنقحة حتى لا يفوت القارئ منها شيء، أما المواد التى لم تصدر بعد من الطبعة الجديدة الأصلية فسوف نصدر بها ملاحق نذيل بها طبعتنا فى حينه"[١].

ويتضح فى هذا المنهج الاعتماد على الاجتزاء من الإصدار الأول والإصدار الثانى، وعلى الرغم من ذلك فلم تلتزم لجنة الترجمة بالمنهج الذى حددته لنفسها من إضافة المواد الجديدة إلى المواد القديمة، فلم تذكر – على سبيل المثال - فى مادة (تفسير)[٢] سوى ما كان قد ذكر فى الترجمة الأولى وهى المادة التى كتبها كارا دى فو B. Carra de Vaux [٣]، أما مادة تفسير المذكورة فى الإصدار الثانى والتى كتبها ريبين A. Rippin [٤]، فلم تترجم مطلقا فى هذه الترجمة.

وقد توقفت هذه الترجمة أيضا مع موت إبراهيم زكى خورشيد عام ١٩٨٧م وانتهت عند أجزاء من حرف الخاء، وتحديدا عند مادة (خدابنده)[٥] بعد أن بلغت ستة عشر جزءا.

وهكذا أصبح لدينا ترجمة ناقصة لبعض الإصدار الأول حتى بدايات حرف العين، وترجمة ناقصة جامعة لبعض الإصدار الأول وبعض الإصدار الثانى حتى بدايات حرف الخاء.

ويتضح من مقارنة عدد المواد المترجمة فى الإصدار الأول من الترجمة – خمسة عشر جزءا حتى حرف العين – بالمواد المترجمة فى الإصدار الثانى من الترجمة – ستة عشر جزءا حتى حرف الخاء – الفارق بين الإصدارين.

الترجمة الثالثة

قام راشد البراوى عام ١٩٨٥م بترجمة مختصر دائرة المعارف الإسلامية (Shorter encyclopaedia of Islam) الذى كان قد أصدره كل من جب وكرامرز فى ليدن عام ١٩٥٣م،

---

[١] - دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكى خورشيد ود. عبد الحميد يونس وحسن عثمان، دار الشعب د.ت، د.ط ، ٨/١

[٢] - دائرة المعارف الإسلامية، ٤٠٩/٩

[٣] -

The Encyclopaedia Of Islam,Vol-IV, S-Z, p.603

[٤] -

The Encyclopaedia Of Islam, new edition, edited by : P.J. Bearman, TH.Bianquis, C. E. Bosworth , E.van Donzel and W.P.Heinrichs, Vol-X ,T-U , Brill , Leyden ,2000, p.83

[٥] - دائرة المعارف الإسلامية، ٥١٠/١٦

وقد طبعت تلك الترجمة فى مجلدين بعنوان (الموسوعة الإسلامية الميسرة)[١].

وقد اقتصر ذلك المختصر على المقالات التى تتعلق بشكل مباشر بالدين الإسلامى دون ما يتعلق بجوانب الحضارة الإسلامية الأخرى كالتاريخ والأدب والفنون ونحو ذلك، وجاء فى صدارة هذا المختصر توضيح لذلك فى قول محرريه : "يتضمن مختصر دائرة المعارف الإسلامية كل المقالات التى اشتملت عليها الطبعة الأولى من دائرة المعارف الإسلامية وملحقها التى تتناول خصوصا العقيدة والشريعة فى الإسلام"[٢]، وإلى ذلك أشار البراوى فى مقدمة ترجمته بقوله " أخرجت الهيئة المختصة دائرة معارف مصغرة عن الإسلام، وهى التى نقدمها بعنوان الموسوعة الإسلامية الميسرة، وهذه الموسوعة تزود القارئ أيا كانت عقيدته أو جنسيته، بمادة وفيرة للغاية تتصل بنواح من الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامى والمذاهب والشخصيات البارزة فى هذه القطاعات من الفكر الإسلامى"[٣].

وهكذا فإن المواد التى تبدأ بحرف العين فى ترجمة البراوى تعد ترجمة جديدة تماما لم يسبق ترجمتها مطلقا فى الترجمة الأولى أو فى الترجمة الثانية اللتين توقفتا قبل ترجمة مواد حرف العين.

ولا يعنى هذا أن ترجمة البراوى للمواد التى سبقت ترجمتها فى الإصدارين الأولين قد اعتمدت على هذين الإصدارين، إذ نجد اختلافا كبيرا فى ترجمة كثير من المواد المتفقة بين ترجمة البراوى والترجمتين السابقتين عليه[٤]. ومرجع ذلك إلى اختلاف الأصل المترجم عنه، لا سيما وقد تصرف جب وكرامرز فى بعض المواد التى كانت فى الإصدار الأول.

وبلاحظ كذلك على ترجمة البراوى أن المواد لم توقع بأسماء كاتبيها من المستشرقين كما جرى عليه العمل فى الإصدارات الكاملة من دائرة المعارف الإسلامية، مما يضيع الفرصة فى تتبع آراء كل مستشرق بعينه، ويرجع هذا إلى خلو الأصل المعتمد عليه فى الترجمة من ذلك، اعتمادا على أن أصل المقالات موجود فى الإصدارات الكاملة.

كما أشار إبراهيم عوض إلى وقوع أخطاء فى ترجمة البراوى، حيث يقول " قابلت في كثير من الأحيان بين النص الإنجليزى والترجمة العربية التى قام بها د. راشد البراوى وأصدرها منذ عدة أعوام باسم «الموسوعة الإسلامية الميسرة»، منبها إلى أخطاء النص العربى، سواء أكانت أخطاء مطبعية أم أخطاء فى الترجمة نفسها"[٥].

---

[١] - الموسوعة الإسلامية الميسرة، د. راشد البراوى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م

[٢] -

Shorter encyclopaedia of Islam, P. V

[٣] - الموسوعة الإسلامية الميسرة ١/أ

[٤] - قارن على سبيل المثال ترجمة المادة الأولى من الموسوعة الإسلامية الميسرة وهى ترجمة مادة أباضية [١/١] بترجمة المادة نفسها فى الإصدار الأول [٢٤/١] وفى الإصدار الثانى [١٢٧/١]، وانظر المادة نفسها فى:
shorter encyclopaedia of islam. P.153
وقارن أيضا مادة ترجمة مادة تفسير فى الموسوعة الميسرة [١/ ١٩٣] بترجمتها فى الإصدار الأول [٤٠٩/٩]، وانظر المادة نفسها فى :
shorter encyclopaedia of islam. P.558

[٥] - دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية. أضاليل وأباطيل، د.إبراهيم عوض، ص ٥-٦

ومن تلك الأخطاء المطبعية التى أشار إليها إبراهيم عوض قوله " في ترجمة د. راشد البراوى خطأ هنا، إذ بدلاً من «يوحى إليه» نجد «يوجه إليه». ويبدو أنه خطأ مطبعى (٢/ ٩٤٦ /١)."[١]

وأشار إبراهيم عوض إلى خطأ فى الترجمة فيقول " أخطأ الدكتور راشد البراوى فى ترجمة الكلام هنا، إذ نقل إلى العربية النص التالى

(But the anything but warlike merchants of Mecca were not inclined to oblige him by beginning) .

هكذا: (ولكن تجار مكة الشجعان لم يكونوا ميالين إلى إرضائهم بأن يبدأوا الحرب أنفسهم)(١/٩٥٢/٢)، واصفا تجار مكة بأنهم شجعان، على حين يقول المؤلف إنهم أى شىء إلا أن يكونوا ميالين إلى القتال. كما أن الضمير في «إرضائهم» هو فى النص الإنجليزى ضمير مفرد يعود على الرسول صلي الله عليه وسلم، لكن د. البراوى جعله ضمير جمع"[٢].

ومن الملاحظ كذلك على هذه الترجمة عدم دقة العزو إلى مواضع الآيات، ويرجع ذلك إلى اعتمادها على الإصدار الأول من دائرة المعارف الإسلامية، التى اعتمد فيه المستشرقون على مصحف فلوجل Gustavus Fluegel[٣]، وهو المصحف الذى يختلف فى ترقيم آياته عن ترقيم المصحف الذى اعتمد فى العالم الإسلامى عند بدء صدور الترجمة العربية، وقد حاول المترجم مناظرة أرقام الآيات فى مصحف فلوجل بما يقابلها فى المصحف المعتمد، فوفق فى كثير من المواضع ، وأخفق فى بعضها، فمن ذلك على سبيل المثال ما ورد فى (الموسوعة الإسلامية الميسرة) "الإسراء : ١٠٨ ، طه : ١"[٤]، والصواب الإسراء :١٠٦، طه : ٢، وورد كذلك فى الترجمة "النحل : ٣٢ "[٥]، والصواب النمل : ٦. وغير ذلك من الأخطاء التى تجعل النص مضطربا.

وبغض النظر عن هذه الأخطاء التى شابت الترجمة، وبغض النظر كذلك عن كون بعض مواد هذه الترجمة قد سبقت ترجمته فى الترجمة الأولى والترجمة الثانية فإن هذه الترجمة لا تمثل ترجمة كاملة لمختصر الإصدار الأول، إذ قد أسقطت ترجمة مواد كاملة منه كإسقاط ترجمة مادة (الله) الواردة فى المختصر والتى كان قد كتبها ماكدونالد D. B. Macdonald[٦].

كما أسقطت هذه الترجمة كذلك بعض أجزاء النص الذى تترجمه فمن ذلك على سبيل المثال ما أسقطته

---

[١] - السابق، ص٤١

[٢] - السابق، ص ٤٥

[٣] -

Corani textus arabicus, (القرآن وهو الهدى والفرقان), edited by : Gustavus Fluegel, Lipsiae, 1834

[٤] - الموسوعة الإسلامية الميسرة ٨٠١/٢

[٥] - السابق ٨٠١/٢

[٦] - انظر أصل المادة فى :

Shorter Encyclopaedia Of Islam, p.33

ترجمة البراوى من مادة (القرآن) – وكان قد كتبها بوهل F. Buhl فى الإصدار الأول- ، وهى الفقرة المتعلقة برأى ماير E. Meyer فى الوحى القرآنى وتشبيه رسول الله - ﷺ -بجوزيف سميث Joseph Smith حيث يقول بوهل[١]:

"It is in any case quite absurd for E. Meyer to explain the Kuran as a book read by Muhammad, somewhat after the fashion of Joseph Smith, for the heavenly book, the contents of which were communicated to him, was really a concealed book and he heard the voice of Allah and read nothing (xcvi I nothwithstanding) It was rather the case that the Kuran was first made intelligible to him by Allah making it into an Arabic Kuran, i e translating it into Arabic ."

وكذلك سقطت ترجمة فقرة أخرى فى الصفحة نفسها قارن فيها بوهل بين لفظ (الكتاب) الذى يشير إلى القرآن و(الكتاب السماوى) أى اللوح المحفوظ حيث يقول[٢]

"It was not the heavenly book itself that was sent down to Muhammad, but portions of its contents in an Arabic form, and for this the word Kuran is used ."

وقد سقطت تماما ترجمة هاتين الفقرتين - وغيرهما - فى ترجمة البراوى[٣].

وقد أشار إبراهيم عوض إلى مواضع أخرى فى التعليق على ترجمة البراوى لمادة (جنة) حيث قال "سقطت من ترجمة د. البراوى (١/٢٤٥/ ١) الفقرة الخاصة بدعوى الاستعارة من التصاوير النصرانية، وهي الفقرة الثالثة من تحت فى النهر الأول من الصفحة الثامنة والثمانين في الأصل الإنجليزى"[٤].

الترجمة الرابعة

قام مركز الشارقة للإبداع الفكرى فى عام ١٩٩٨م بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب بمحاولة استكمال ما تم من الترجمة الأولى (١٩٣٣م)، والترجمة الثانية (١٩٦٩م) أى من حرف العين إلى حرف الياء، وقد صدرت هذه الترجمة بعنوان (موجز دائرة المعارف الإسلامية)[٥] فى ثلاثة وثلاثين جزءا، والجزء الأخير فهارس، وقد قام بترجمة هذه الأجزاء – كما جاء على غلاف هذه الترجمة – "نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية"، وقد أشرف على تحرير هذه الترجمة حسن حبشى، وعبد الرحمن عبد الله الشيخ، ومحمد عنانى. وقد قدم لهذه الترجمة شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوى مشيدا

---

١ - The Encyclopaedia Of Islam, Vol-III, L-N, p.1063

٢ - The Encyclopaedia Of Islam, Vol-III, L-N, p.1063

٣ - انظر الموسوعة الإسلامية الميسرة ٨٠١/٢

٤ - دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، أضاليل وأباطيل، د إبراهيم عوض، مكتبة البلد الأمين، القاهرة، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م، ص ٩١

٥ - موجز دائرة المعارف الإسلامية، الأجزاء الأولى من (أ) إلى (ع) إعداد وتحرير نخبة من العلماء بإشراف : إبراهيم زكى خورشيد، أحمد الشنتناوى، عبد الحميد يونس . الأجزاء من (ع) إلى (ى) ترجمة نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، برعاية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، مركز الشارقة للإبداع الفكرى، الشارقة، ١٤١٨ه/١٩٩٨م

بها حيث يقول " إن دائرة المعارف الإسلامية التى قامت الهيئة المصرية العامة للكتاب بنشرها، بالتعاون مع مركز الشارقة للإبداع الفكرى، تعد على رأس المشروعات العلمية الضخمة التى تهدى العقول إلى كنوز من المعارف الجليلة. لقد اشتملت دائرة المعارف الإسلامية على معلومات وافية عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - وعن أصحاب رسول الله - ﷺ -، وعن الزعماء والمصلحين الذين سخّروا علمهم وقوتهم لخدمة أمتهم ولخدمة الحق والفضائل، كما اشتملت على ألوان كثيرة من العلوم الطبية والهندسية والزراعية والصناعية والفلسفية والدينية والقانونية والفنية والتاريخية والجغرافية، وعلى غير ذلك من معارف يصعب حصرها"[١].

وقدم لهذه الترجمة أيضا محمد بن سلطان القاسمى وأشار فى مقدمته إلى اكتمال ترجمة دائرة المعارف الإسلامية متمثلة فى هذه الترجمة فقال " إن ما تحقق بإنجاز هذا العمل الموسوعى الإسلامى الكبير كان حلما طالما راود الجميع منذ عدة عقود .. وإنه اليوم باستكمال هذه الترجمة لأول مرة فى التاريخ الحديث والمعاصر، يقدم هذا المشروع الجليل أسمى وأجل الواجبات ويؤدى رسالة العلماء فى الأخذ بيد الأجيال فى هذا الزمان الذى بتنا فيه أحوج ما نكون إلى مثل هذه الأعمال التى تتناول أمور ديننا الإسلامى الحنيف الذى شكل الأساس لحضارة إسلامية عربية كان لها الدور المشهود فى الإسهام فى رفعة المجتمع الإنسانى .. هذا العمل الضخم نعلم يقيناً أنه فى أصله استغرق إنجازه عشرات السنين منذ أوائل هذا القرن وحتى الآن.

ولا شك فهو عمل متفرد يعتبر من أضخم الدوائر فى المعرفة الإسلامية على مستوى العالم، ومن ثمَّ فإن التصدى لترجمته يعتبر عملاً ضخماً على أى مستوى .. ومن ثمَّ فهنيئاً لعالمنا العربى والإسلامى هذا الإنجاز الذى نسأل الله أن يتقبله كعلم ينتفع به"[٢].

وقد أكد سمير سرحان - رئيس هيئة الكتاب والمشرف العام على الدائرة – على اكتمال ترجمة دائرة المعارف بهذه الترجمة، وذكر أن مشروع ترجمة دائرة المعارف الاسلامية ظل "حلماً يراود المهتمين بالتراث الإسلامى .. ورغم اشتداد المطالبة باستكمال ترجمة هذا العمل الموسوعى العملاق، لكن ضخامة هذه الموسوعة وتعدد مجالاتها التى لم تترك جانباً من جوانب الحضارة الإسلامية وتاريخها، وقفت حائلاً دون ذلك .. وقد تضافرت على تحقيق هذه الغاية كوكبة من كبار العلماء والمترجمين المتخصصين"[٣].

وعلى الرغم من كل هذه التأكيدات على استكمال الترجمة فإن هذه الترجمة فى الحقيقة ترجمة مجتزأة - وليست كاملة – لدائرة المعارف كما هو الحال فى الترجمات السابقة، فقد حذفت من الأصل بعض ما كان فيه ولذلك سميت هذه الترجمة (موجز دائرة المعارف الإسلامية)، وقد ذكر المحررون أنفسهم ذلك فى المقدمة، فبعد أن أكدوا على اكتمال هذه الترجمة عادوا فقالوا: " وقد آثرنا فى الأجزاء الأولى أن نركز فقط على المواد ذات الأهمية الكبرى والأساسية، وحذفنا المواد التى تبدو غير ذات أهمية فى الوقت الحالى: مثل أسماء بعض الشعراء، أو الشخصيات، أو الأماكن التى لا تمثل أهمية خاصة بالنسبة لمسيرة الحضارة الإسلامية، ومن هنا كان وصف (موجز) مصاحبًا لهذه الطبعة الجديدة من هذا العمل الكبير"[٤].

وبالإضافة إلى ما ذكره الناشر نفسه من اجتزاء هذه الترجمة فالمقارنة بين ما ترجم فى الترجمات السابقة وما ترجم فى هذه الترجمة ستظهر أن هذه الترجمة قد اعتمدت على الانتقائية فى اختيار المواد

---

[١] - موجز دائرة المعارف الإسلامية، ص ج
[٢] - موجز دائرة المعارف الإسلامية، ص ج
[٣] - موجز دائرة المعارف الإسلامية ص ح وما بعدها
[٤] - موجز دائرة المعارف الإسلامية ص ك

المترجمة من الإصدارات المختلفة فى دائرة المعارف الإسلامية

فعلى سبيل المثال نجد مادة (تفسير) فى هذه الترجمة الرابعة[١] هى المادة التى كتبها كارا دى فو فى الإصدار الأول من دائرة المعارف[٢]، وقد أتبعت بتعليق أمين الخولى المذكور نفسه فى الترجمة الأولى، وبغض النظر عن الاختلافات الطفيفة بين ترجمة هذه المادة فى هذه الترجمة وترجمتها فى الترجمة الأولى فإن ترجمة مركز الشارقة لم تورد مطلقا أى ترجمة لمادة (تفسير) التى جاءت فى الإصدار الثانى للدائرة وهى المادة التى كتبها ريبين[٣]، كما حدث تماما فى الترجمة الثانية.

وقد صنعت فى ترجمة مادة (القرآن الكريم)[٤] خلاف ما صنعته فى ترجمة مادة تفسير، إذ أعرضت عن ترجمة هذه المادة فى الإصدار الأول من الدائرة وهى المادة التى كتبها بوهل F. Buhl[٥]، وترجمت مادة (القرآن) التى وردت فى الإصدار الثانى من الدائرة وهى المادة التى كتبها كل من ولش A.T Welch، وباريت R.Paret، وبيرسون J.D Pearson[٦].

والخلاصة أن مركز الشارقة قد ترجم مادة تفسير من الإصدار الأول مع بعض التغيير، وترجم مادة القرآن من الإصدار الثانى!

الترجمة الخامسة

قام معهد تونس للترجمة بالتعاون مع دار بريل بترجمة مختارات من دائرة المعارف الإسلامية، فى أربعة أجزاء[٧]. وتتضمن هذه الترجمة مختارات من الإصدار الثانى ومن الإصدار الثالث، وجاء فى التعريف بها على موقع دار بريل : "دائرة المعارف الإسلامية من أهم الأعمال الموسوعية، تتواصل أكثر من مائة عام. شارك فيها أساطين الدراسات الإسلامية والمشرقية من جميع أنحاء العالم. وهذه المختارات أول ظهور لها باللغة العربية. هذا السند للباحث الأكاديمى والقارئ المطلع يضم ما يزيد عن مائتى مقال، ثلثاه تم اصطفاؤهما من الإصدار الثانى، وثلثه الآخر من الإصدار الثالث. هذه الترجمة ثمرة تعاون بين بريل ومعهد تونس للترجمة"[٨].

---

١ - انظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية ٢٣٠٩/٨

٢ -

The Encyclopaedia Of Islam Vol-IV, S-Z, p.603

٣ -

The Encyclopaedia Of Islam, Vol-X ,T-U, p.83

٤ - موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٨١٥٤/٢٦

٥ -

The Encyclopaedia Of Islam, Vol-II , E-K, p.1063

٦ -

The Encyclopaedia Of Islam, new edition ,edited by : C. E. Bosworth , E.van Donzel and, B. Lewis and Ch. Pellat, , Vol-V ,KHE-BMAHI, Leyden, E.J.Brill, 1986, p.400

٧ - انظر:

https://brill.com/display/title/56020

٨ -

https://referenceworks.brillonline.com/browse/the-encyclopaedia-of-islam-an-anthology

=

هكذا قدم المترجمون خمس ترجمات مختلفة لدائرة المعارف الإسلامية لم تستطع أى ترجمة منها أن تقدم ترجمة كاملة لأى إصدار من إصدارات الدائرة الثلاثة، ولا مختصر الإصدار الأول.

وإذا كان قد حدث اجتزاء على مستوى التعريف بالدائرة فى أصلها الأجنبى فقد حدث اجتزاء مشابه على مستوى التعريف بترجماتها، فقد أشارت بعض الدراسات التى تناولت ما ورد فى دائرة المعارف الإسلامية إشارات عابرة إلى بعض ترجماتها العربية، واكتفت بإلمامات مقتضبة - فى معرض الحديث عن موضوعات أخرى أو على سبيل التمهيد لتلك الموضوعات. ولم تهتم تلك الدراسات باستقصاء تلك الترجمات، ولم تهتم كذلك بتحليلها .

وإذا كان من الطبيعى أن تشير مقالة (دائرة المعارف الإسلامية) لسيد نوفل[١] إلى الترجمة الأولى والترجمة الثانية دون غيرهما من الترجمات إذ لم يكن قد صدر من الترجمات غيرهما عند كتابة هذا المقال فإنه من غير المقبول مطلقا أن يشير عمر بن مساعد الشربوفى إلى الترجمة الأولى فقط، ويذكر أنها "قد ترجمت إلى اللغة العربية فى مصر سنة ١٩٣٣م من الأصل الإنجليزى والفرنسى، وصدر منها حتى الآن (١٥) خمسة عشر جزءا حتى حرف العين ولم تكتمل ترجمتها بعد"[٢]، إذ إن هذه الترجمة التى يذكر عنها الباحث فى عام ٢٠٠٤ أنها لم تكتمل بعد، كانت قد توقفت تماما عام ١٩٦٥م حيث قام أصحابها بإصدار ترجمة جديدة كما سبق ذكره.

ويذكر فؤاد كاظم المقدادى أن الدائرة – يقصد الترجمة - نشرت مرتين الأولى عام١٩٣٣م "والمرة الثانية فى السبعينات دون أى تغيير فى موادها."[٣] وتغير النشرة الثانية عن الأولى كبير كما مر.

وإلى الترجمة الأولى فقط دون غيرها أشارت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)[٤].

ومن الدراسات التى أشارت إلى الترجمة الرابعة وهى ترجمة مركز الشارقة بالإضافة إلى الترجمة الأولى والثانية - وإن لم تذكر شيئا عن الترجمة الثالثة - كتاب (الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى) لمحمود حمدى زقزوق، وجاءت الإشارة إلى هذه الترجمة بإيجاز حيث يقول " وقد تم الإعلان فى يناير ١٩٩٧م، عن إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب ومركز الشارقة للإبداع الفكرى للترجمة الكاملة لدائرة المعارف الإسلامية فى اثنين وثلاثين جزءا"[٥].

وقد ذكر جمال أبو حسان أن هذه الترجمة هى ترجمة الإصدار الثانى من الدائرة[٦]، وما ذكره غير صحيح كما تقدم.

ونحو ذلك الاجتزاء فى التعريف بالترجمات تعريف عادل محمد عبد القادر على بالترجمة الأولى والثانية والرابعة وعدم ذكره للترجمة الثالثة[٧] .

---

[١] - دائرة المعارف الإسلامية، د. سيد نوفل ، مجلة الهلال، العدد الأول، يناير ١٩٧٦م، ص ١١ وما بعدها

[٢] - آراء المستشرقين حول العقوبات فى الإسلام من خلال دائرة المعارف الإسلامية دراسة تحليلية نقدية، عمر بن مساعد مهنا الشربوفى، ص ١٣

[٣] - الإسلام وشبهات المستشرقين، فؤاد كاظم المقدادى، ص ٢١٩

[٤] - القرآن الكريم . دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة فى الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل فى لايدن، الايسيسكو، مراجعة د.محمد توفيق أبو على ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ودار التقريب بين المذاهب، بيروت، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣، ص ٩

[٥] - الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى، د. محمود حمدى زقزوق، ص ٧٢

[٦] - القرآن الكريم فى موجز دائرة المعارف الإسلامية، ص٢٢٢

[٧] - دائرة المعارف الإسلامية بين القبول والرد، د. عادل محمد عبد القادر على، ص ٤٧٥ وما بعدها

وإذا كانت هذه الدراسات وغيرها قد اجتزأت ذكر الترجمات الأربعة الأولى فإن أيا من تلك الدراسات وغيرها لم تشر مطلقا إلى الترجمة الخامسة التى قام بها معهد تونس للترجمة.

المبحث الثالث – الاجتزاء على المستوى النقدى:

اتفقت كلمة الدارسين على أهمية دائرة المعارف الإسلامية، وإن اختلفوا فى تقدير موقف الدائرة وكتابها من الإسلام. أو كما يقول راشد البراوى "الذين اشتركوا فى إعداد الموسوعة ليسوا ممن يعتنقون الإسلام، وليسوا جميعا ممن يعطفون عليه أو يتعاطفون معه، ومعنى هذا أنه ليس لنا أن نتوقع من بعضهم وهم قلة ضئيلة فى الواقع، أن يتناولوا الموضوعات التى كتبوا فيها بروح إسلامية خالصة"[١]. لكنه عاد ليقول "ولكن بغض النظر عن هذا الأمر فالذى لا يمكن أن يرقى إليه الشك هو ما تزودنا به الموسوعة من معلومات تحتاج منا إلى جهود كبيرة حتى نصل إلى مصادرها"[٢].

ومن هنا فقد اهتمت كثير من الدراسات بالتتبع النقدى لما ورد فى دائرة المعارف الإسلامية، لكن هذه الدراسات النقدية لم تستطع أن تقدم عملا مكتملا بالشكل الذى ظهر فى دائرة المعارف نفسها.

فمعرفة الدارسين بالدائرة – كما ظهر مما سبق – معرفة ناقصة، والترجمات العربية للدائرة ناقصة كذلك، بالإضافة إلى عدم توفر إطار من العمل المؤسسى – تحريرا وتمويلا- لنقاد الدائرة، فظلت الأعمال النقدية جهودا فردية فى معظمها، تخلو من وجود خطة نقدية شاملة للدائرة، فى مقابل ما تمتعت به دائرة المعارف الإسلامية نفسها من تضافر الجهود العلمية المختلفة، والتنسيق بينها، وتوفر الدعم المالى لإنجازها.

ولقد اتخذ التحليل النقدى لمواد الدائرة صورا متعددة وذلك على النحو الآتى :

أ- الدراسات المتخصصة التى تناولت مادة واحدة من مواد الدائرة .

عمد المترجمون فى الترجمة الأولى إلى تقديم المواد المترجمة إلى المختصين من العلماء لكتابة تعليقات نقدية عليها، وألحقت هذه التعليقات بالمواد المطبوعة فى الترجمة، بالإضافة إلى تعليقات أضافها المترجمون أنفسهم، وأثبتت هذه التعليقات كما هى فى الترجمة الثانية، وقد كانت تلك التعليقات على كثير من المواد مجتزأة تتناول بعض فقرات من المادة . وهذا الاجتزاء فى التعليق النقدى أثبتته لجنة الترجمة قى مقدمتها حين قالت "ومما يغتبط له قارئ هذه الدائرة أن أعلام مصر سواء أكانوا من علماء الأزهر الشريف أم من أساتذة دار العلوم أو الجامعة المصرية قد ساهموا بنصيب وافر فى مراجعة الترجمة والتعليق على بعض الفقرات، وفى إبداء الملاحظات القيمة والآراء السديدة"[٣].

وجاءت التعليقات فى بعض الأحيان وافية، كما نجد فى التعليق على ما كتبه ماكدونالد فى مادة (الله) حيث ساهم فى التعليق كل من : إبراهيم الإبيارى، وأحمد محمد شاكر، ومحمد أحمد جاد المولى، ومحمد حامد الفقى، ومحمد عاشور الصيرفى، ومحمد عرفة[٤]. وقد بلغت التعليقات فى بعض المواضع قدرا من السعة حتى طبعت مع المواد المعلق عليها كتبا مستقلة عرفت باسم كتب دائرة المعارف الإسلامية ككتاب

---

[١] - الموسوعة االإسلامية الميسرة ١/ب

[٢] - الموسوعة الإسلامية الميسرة ١/ب

[٣] - دائرة المعارف الإسلامية، محمد ثابت الفندى، أحمد الشنتناوى، إبراهيم زكى خورشيد، عبد الحميد يونس، ط١، ١٩٣٣م، ٦/١

[٤] - الله ، ماكدونالد وكاردبيه، تعليق إبراهيم الإبيارى، أحمد محمد شاكر، أحمد محمد جاد المولى، محمد حامد الفقى، محمد عاشور الصيرفى، محمد عرفة، إعداد إبراهيم زكى خورشيد، د.عبد الحميد يونس، حسن عثمان، دار الشعب، القاهرة، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.

(التفسير: نشأته . تدرجه. تطوره) [١]. الذى اشتمل على مادة تفسير التى كتبها كارا دى فو مع تعليق أمين الخولى عليها، وقد ظهر التعليق للمرة الأولى مع الترجمة[٢]، ثم نشر التعليق منفردا بعد ذلك بعنوان (التفسير : معالم حياته، منهجه اليوم)[٣]. وأثبته أمين الخولى فى (مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب)[٤].

وعلى كل حال لم يكتمل هذا النقد المجتزأ أحيانا، والمطول أحيانا أخرى نظرا لتوقف هاتين الترجمتين وعدم اكتمالهما.

وقد حظيت الترجمة الثالثة كذلك بتعليقات جزئية للبراوى تخلو من التعمق فى الرد على الشبهات الاستشراقية وأشار إلى ذلك إبراهيم عوض بقوله " وكلام المستشرق كاتب المقال عن وصف القرآن للجنة بعبارات مادية يقصد به غمز الوحي الإلهي. وقد علق د. البراوي في الهامش مدافعاً (على قلة ما يفعل) بما جاء في «القاموس الإسلامي» لأحمد عطية الله (٦٤٤/١) من أن هناك إجماعاً بين المفسرين على أن لذائذ الجنة ليست مادية حسية كما تعبر عنها الطبيعة البشرية"[٥].

وقد أثبتت الترجمة الرابعة التعليقات النقدية الواردة فى الترجمة الأولى والثانية، وأضافت تعليقات أخرى ابتداء من الجزء الثالث والعشرين وهى المواد التى لم تسبق ترجمتها من قبل فى الترجمتين الأوليين، وإلى ذلك أشارت المقدمة بقولها " ونود الإشارة إلى أن لجنة التحرير التى تستكمل هذا العمل قامت بإضافة بعض التعليقات وتحديث بعض المعلومات"[٦].

لكن هذه التعليقات فى مجملها كانت قليلة جدا ومختصرة غاية الاختصار - فيعلق على سبيل المثال - مترجم مادة عزرائيل عليها بقوله " يشتمل هذا المقال على كثير من الأفكار التى يرددها العامة وهى ليست فى كل الأحوال من السنّة الصحيحة. إنه مثال عن الفكر الشعبى فيما يتعلق بعزرائيل عليه السلام"[٧]، ولم يعقب المترجم بشيء على تلك الأفكار الكثيرة التى أشار إلى عدم انتسابها إلى السنة سوى فى موضع واحد قال فيه " لا يخفى على فطنة القارئ أن كثيرا مما ورد فى هذا المقال مجرد ترديد لما فى الإسرائيليات ولما يشيع على ألسنة الناس وليس بالضرورة من السنة الصحيحة أو التفسير المتفق عليه للقرآن الكريم"[٨]. وعلى هذا النحو من الإجمال والاختصار جاءت التعليقات النقدية الجديدة فى الترجمة الرابعة[٩].

---

[١] - التفسير: نشأته . تدرجه . تطوره ، كتب دائرة المعارف الإسلامية، لجنة دائرة المعارف الإسلامية، دار الكتاب اللبنانى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٨٢م

[٢] - دائرة المعارف الإسلامية، ٤١١/٩

[٣] - التفسير : معالم حياته. منهجه اليوم، أمين الخولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م

[٤] - مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥، ص ٢٠٣ وما بعدها

[٥] - دائرة المعارف الإسلامية أضاليل وأباطيل . إبراهيم عوض، ص ٩١

[٦] - موجز دائرة المعارف الإسلامية، ١١/١

[٧] - موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٧٣٢٠/٢٣

[٨] - موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٧٣٢٢/٢٣

[٩] - انظر على سبيل المثال: موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٧١٠٤/٢٣، ٧٢٠١، ٧٢٩٤، ٧٢٧٠، =

أما الترجمة الخامسة فلم تذكر أى تعليقات نقدية.

إن التعليقات النقدية على بعض المواد لم تقتصر على تلك التعليقات التى كتبت تعقيبا على المواد المترجمة، فهناك نقد لبعض المواد فى دراسات مستقلة، كدراسة جمال أبو حسان (القرآن الكريم فى موجز دائرة المعارف الإسلامية) التى قصرها على مادة (القرآن) المترجمة فى موجز دائرة المعارف[١].

لكن مثل هذه الدراسات قد تتخذ لنفسها عنوانا أكبر من محتواها، فمادة (القرآن) فى دائرة المعارف كتبها بوهل فى الإصدار الأول، وكتبها ولش وباريت وبيرسون فى الإصدار الثانى، وعلى الرغم من ذلك فلم ينقد حميد بن ناصر الحميد فى دراسته عن (القرآن الكريم فى دائرة المعارف الإسلامية) سوى مادة (القرآن) فى الإصدار الأول فقط[٢].

ولم ينقد محمد سعيد جمال الدين فى دراسته عن (الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم فى دائرتى المعارف الإسلامية والبريطانية) سوى مادة (القرآن) فى الإصدار الثانى فقط[٣].

ولم ينقد محمد محمد أبو ليلة فى كتابه (القرآن الكريم من المنظور الاستشراقى دراسة نقدية تحليلية) سوى مادة (القرآن) فى الإصدار الثانى فقط أيضا، على الرغم من أنه ذكر فى مقدمة كتابه خلاف ذلك إذ يقول " اعتمدنا فى دراستنا هذه على دائرة المعارف الإسلامية باللغة الإنجليزية الصادرة عن دار بريل للنشر بليدن فى ١٩١٣- ١٩٣٨م، والطبعة الجديدة الصادرة عن الدار نفسها بالاشتراك مع دار لوزاك للنشر بلندن عام ١٩٦٠م، يستغرق مدخل القرآن فى دائرة المعارف الإسلامية اثنتين وثلاثين صفحة بحجم الموسوعة، تشمل كل صفحة منها على عمودين كبيرين تتراوح عدد أسطر العمود الواحد ما بين ٧٢-٧٤ سطرا، والمقال بقلم المستشرقين (أ.ت. ويلش A.T.WELSH)، و(ج. د. بيرسون J.D.PERSON)"[٤] وبحسب ما ذكر أبو ليلة فقد رجع إلى مادة القرآن فى كلا الإصدارين، لكنه فى الحقيقة لم يفعل، حيث لم يرجع إلى المادة فى الإصدارين وإنما اقتصر على نقد المادة الواردة فى الإصدار الثانى فقط – بعد أن اجتزأ أيضا أسماء كتابها إلى اثنين[٥] - ولم يتعرض بالنقد فى كتابه إلى مادة القرآن التى كتبها بوهل فى الإصدار الأول خلافا لما ذكره فى مقدمته.

اتفقت الدراسات السابقة فى الموضوع وهو القرآن فى دائرة المعارف الإسلامية، وكان اجتزاء التناول ظاهرة مشتركة بينها، فاقتصر بعضها على الإصدار الأول، واقتصر بعضها على الإصدار الثانى. وتتكرر هذه الظاهرة فى كثير من الدراسات النقدية التى تتناول مادة بعينها من مواد الدائرة، حيث يأتى العنوان عاما والمحتوى مجتزأ.

ب- الدراسات المتخصصة التى قامت على نقد موضوع بعينه فتتبعت موارده فى مواد الدائرة المختلفة.

ولا تختلف ظاهرة الاجتزاء فى هذه الدراسات عنها فى الدراسات السابقة التى تتناول مادة واحدة، فمحمد

وكذلك ٧٥٠٠/٢٤، ٧٦١٧، ٧٦٩٣ ، وغير ذلك

[١] - القرآن الكريم فى موجز دائرة المعارف الإسلامية، ص ٢٢٣ وما بعدها، والترجمة فى موجز دائرة المعارف الإسلامية ٨١٤٥/٢٦

[٢] - انظر :القرآن فى دائرة المعارف الإسلامية، حميد بن ناصر الحميد، ص ١٦

[٣] - الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية، د . محمد سعيد جمال الدين، ضمن أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المنعقدة فى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢١ه ، ٥/ ٥٠٤

[٤] - القرآن الكريم من المنظور الاستشراقى، دراسة نقدية تحليلية، د. محمد محمد أبو ليلة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م، ص ١٧

[٥] - الكاتب الثالث هو باريت R.Paret

بن سعيد السرحانى الذى ينقد (موقف المستشرقين من العبادات في الإسلام من خلال دائرة المعارف الإسلامية) يعتمد على الإصدار الأول والثانى فقط دون الثالث[١].

وعلى بن نفيع العلياني يعتمد فى دراسته (العقيدة الإسلامية فى دائرة المعارف الإسلامية. عرض ونقد بحسب الترجمة العربية)[٢] على الترجمة العربية وهى غير كاملة.

وهو ما فعلته أيضا يسرى أحمد اليبرودى حين تناولت (التفسير وموضوعاته فى دائرة المعارف الإسلامية) إذ تقول فى مقدمة دراستها معرفة بدائرة المعارف الإسلامية "وهذه الموسوعة تتألف من ١٦جزء مترجم (كذا) للغة العربية وهى التى اعتمدت عليها فى هذه الرسالة "[٣]. وهى بذلك لم تتصل أبدا اتصالا مباشرا بالدائرة حتى إنها لتظن أن الترجمة الثانية هى ترجمة كاملة للدائرة، ونتج عن ذلك أن المادة العلمية التى نقدتها الباحثة كانت شديدة الاجتزاء لا تتناسب تناسبا حقيقيا مع موضوعها، فكل الذى ترجم فى الأجزاء التى اعتمدت عليها هى مادة تفسير التى كتبها كارا دى فو فى الإصدار الأول بالإضافة إلى نتف أخرى متفرقة فى مواد أخرى من الترجمة.

ج- الدراسات التى قامت على نقد دائرة المعارف الإسلامية بصفة عامة، وقد تتناول بعض مواد الدائرة بالتحليل النقدى.

ومثل هذه الدراسات يأتى فيها النقد عاما ومجملا وغير متناسب مع طبيعة الدائرة العلمية، كما فى (مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية)[٤] لخالد بن عبد الله القاسم، و(دائرة المعارف الإسلامية بين القبول والرد)[٥] لعادل محمد عبد القادر على .

ومن هذا النقد كذلك ما كتبه إبراهيم عوض فى (دائرة المعارف الإسلامية أضاليل وأباطيل) حيث تخير بعض مواد مختصر دائرة المعارف الإسلامية كمادة (القرآن)، ومادة (محمد)، ومادة (الله)، ومادة (فقه) وغير ذلك.

وهذا الاجتزاء فى اختيار المواد موضع الدراسة، تبعه اجتزاء آخر فى الرد على كل مادة على حدة، فالكاتب يمر مرورا سريعا على كل مادة من المواد التى اختارها ليجتزئ منها بعض الأفكار التى يقوم بالتعقيب عليها، وقد تكون تلك التعقيبات ضعيفة كقوله " في مادة «قرآن» يدعي بوهل أنه ليس هناك إجماع بين المسلمين على نطق هذا اللفظ. وهو كلام لا أساس له من الصحة. وكل ما يقصده الكاتب بهذه العبارة الطنانة أن كلمة «قرآن» تنطق مهموزة أو بتسهيل الهمزة. وقد استقر الأمر علي الهمز، حتى إننى لم أسمع أحدا طوال حياتى ينطقها «قران». لكن المستشرق كاتب المادة يريد الإيهام، جاعلا من

---

[١] - موقف المستشرقين من العبادات في الإسلام من خلال دائرة المعارف (الإسلامية) دراسة تحليلية نقدية، محمد بن سعيد السرحاني، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، قسم الاستشراق، ١٤٢٣ه، ص٨

[٢] - العقيدة الإسلامية فى دائرة المعارف الإسلامية. عرض ونقد بحسب الترجمة العربية، على بن نفيع العلياني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١٧ه

[٣] - التفسير وموضوعاته فى دائرة المعارف الإسلامية. دراسة ونقد، يسرى أحمد اليبرودى، (رسالة ماجستير)، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م، ص

[٤] - مرجع سابق

[٥] - مرجع سابق

الحبة قبة ضخمة عالية تسد الفضاء وتناطح الجوزاء"[١].

والاعتماد على ما لم يسمعه إبراهيم عوض طوال حياته لا يعول عليه فى النقد العلمى، وإنما المعول عليه هو ما ذكره علماء القراءات فى لفظ كلمة القرآن، وهو الاختلاف فى نطق الكلمة بالهمزة وبدونها، قال الشاطبى مثبتا هذ الخلاف :

"ونقل قران والقران دواؤنا"[٢].

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضى شارحا البيت "قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها مع حذف الهمزة فى لفظ وقرآن وما تصرف منه حيث وقع وكيف نزل، سواء كان مقرونا بلام التعريف نحو : أنزل فيه القرآن، أم مضافا إلى اسم ظاهر نحو: وقرآن الفجر، أم إلى ضمير نحو: فاتبع قرآنه، أم كان خاليا من اللام والإضافة نحو : وقرآنا فرقناه، وقرأ الباقون بإثبات الهمز وسكون الراء"[٣].

وقرأ حمزة عند الوقف كما قرأ ابن كثير فى الوصل والوقف، قال الشيخ عبد الفتاح القاضى " (القرءان) قرأ المكى بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة فى الحالين، وكذلك حمزة عند الوقف .. وهذا كل ما جاء من لفظه فى القرآن الكريم معرفا أو منكرا"[٤]

وقراءة حمزة هى ما أشار إليه الشاطبى بقوله :

"وحرك به ما قبله متسكنا وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهل"[٥].

د- الدراسات العامة التى تناولت الاستشراق، وتناولت فى ثنايا هذا العرض العام دائرة المعارف الإسلامية وبعض موادها بالتعليق.

ومثل هذه الدراسات تذكر فيها دائرة المعارف عرضا، ولا تخلو أحيانا من أخطاء نتيجة لقلة الاهتمام بها فى مجمل الدراسة، ومن هذه الدراسات (المستشرقون والدراسات القرآنية) لمحمد حسن الصغير حيث نسب مادة القرآن لنولدكه وبنى على ذلك القول بتناقض موقفه من القرآن فيقول " ومع الجهد الكبير الذي بذله « نولدكه » في تأريخ القرآن إلا أننا نجد موقفه أحيانا غريبا ومتناقضا، ففى الوقت الذى يعقد فيه بكتابه فصلا بعنوان (الوحى الذي نزل على محمد ولم يحفظ فى القرآن) والذى يبدو فيه قائلا بالتحريف تلميحا، نجده يصرح بذلك في مادة قرآن فيقول بدائرة المعارف الإسلامية : (أنه مما لا شك فيه أن هناك فقرات من القرآن ضاعت) ويثنى على هذا الموضوع الخطر في دائرة المعارف البريطانية، مادة قرآن فيقول:(إن القرآن غير كامل الأجزاء)"[٦].

ومادة القرآن فى دائرة المعارف الإسلامية لم يكتبها نولدكه، وإنما كتبها بوهل فى الإصدار الأول،

---

[١] - دائرة المعارف الإسلامية. أضاليل وأباطيل، د. إبراهيم عوض ، ص ٧

[٢] - حرز الأمانى ووجه التهانى، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبى، تحقيق: محمد تميم الزعبى، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة ، ط١٥، ١٤٤٣/٢٠٢١م، ص ٤٠

[٣] - الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع، عبد الفتاح القاضى، مطابع دار أخبار اليوم، د.ط ، ١٤٣٦ه/ ٢٠١٥م، ص١٥٣

[٤] - البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة، عبد التاح عبد الغنى القاضى، تحقيق د. صبرى رجب كريم، دار السلام، القاهرة، ط٩، ١٤٣٨ه/٢٠١٧م، ص ١٠٥

[٥] - حرز الأمانى، الشاطبى، ص ١٩

[٦] - المستشرقون والدراسات القرآنية، د. محمد حسن الصغير، دار المؤرخ العربى، بيروت، ط١، ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م، ص ٢٢-٢٣ ، وقد نقل عنه ذلك كله وأشار إليه د إدريس مقبول فى دراسته: الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم فى رؤية إسلامية، د.ط ، د.ت ، ص ٢٨-٢٩

وكتبها ولش وباريت وبيرسون فى الإصدار الثانى. وهذا يفسر عدم ذكر محمد حسن الصغير لموضع كلام نولدكه فى دائرة المعارف الإسلامية.

ثم قال" وهناك مسألة مهمة تتعلق بتأريخ القرآن، بل بقدسيته وتوثيقه، وهي مسألة التحريف التي أثارها المستشرقون، بكثير من عدم التورع، وقد ألقت بثقلها عند الأستاذ بول (Fr. Bull)، فكتب في موضوع التحريف بحثا في دائرة المعارف الإسلامية الألمانية"[١]، وقد عزا الصغير رأى بوهل إلى الجزء الرابع من صفحة ٦٠٤ إلى صفحة ٦٠٨ والموضع الذى أشار إليه ليس فيه أى مقال أو رأى لبوهل، والأغلب أنه أراد ما ذكره (بوهل) فى مادة (القرآن) وهى فى الجزء الثانى من صفحة ١٠٦٣ حتى صفحة ١٠٧٦.

إن الجهود الكثيرة التى قامت على نقد شبهات الدائرة فى حاجة إلى الاستكمال، فالمادة العلمية التى قدمتها الدائرة ضخمة وإصدارات الدائرة لا تزال تتابع إلى الآن، وليس من المجدى أن يكون التصدى لأخطاء دائرة المعارف الإسلامية على طريقة من قام فى أحد التجمعات العلمية " بحرق غلاف الموسوعة الإسلامية الميسرة [وهى ترجمة مختصر دائرة المعارف الإسلامية] إعلانا منه بأن الأمة الإسلامية قد وصلت على حد تعبيره إلى مرحلة (انفصام) العقل العربى الإسلامى عن (لبان) الحضارة النصرانية اليهودية والعقل الاستشراقى الغربى"[٢]. إن هذا التصدى الذى لا يمت إلى النقد العلمى بصلة يشير إلى تحول فى نمط التلقى العربى للدائرة الذى بدأ بمتابعة جادة لها، وترجمتها، ودفع شبهاتها مع بدايات إصدارها الأول، ثم انتهى أخيرا فى تعامله معها إلى إحراقها!!

[١] - المستشرقون والدراسات القرآنية، د. محمد حسن الصغير ص ٣١ ، وقد نقل ذلك الخطأ عنه دون الإشارة إليه صاحب الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم فى رؤية إسلامية، د. إدريس مقبول، د.ط ، د.ت ، ص ٢٩

[٢] - الإسلام وشبهات المستشرقين، ص ٢١٤-٢١٥

الخاتمة ونتائج البحث

إن القيام بالواجب العلمى تجاه دائرة المعارف الإسلامية سواء أكان على مستوى التعريف بها أو ترجمتها ترجمة كاملة أو استقراء شبهاتها استقراء تاما ثم تفنيد هذه الشبهات لا يمكن أن يكتمل من خلال جهود فردية بل يتطلب جهدا جماعيا فى إطار مؤسسى مدعوما بالتمويل المادى.

وما كان لدائرة المعارف الإسلامية نفسها أن تنجز عملها الضخم لولا تضافر الجهود العلمية والجهود المادية المختلفة، فهناك لجنة للتحرير، ومتخصصون فى المجالات المختلفة للدراسات الإسلامية، وهناك الدعم المادى من المؤسسات العلمية والمالية، ودار النشر التى تقوم بنشر الدائرة بلغاتها المختلفة، والموقع الإلكترونى الذى يسهم فى تطوير الدائرة ونشرها، ولولا هذا كله ما كان للدائرة أن تحقق ما وصلت إليه ولا أن تواصل إصدارتها عبر ما يزيد على قرن كاملا.

ولقد كاد التلقى العربى للدائرة ينحو فى البداية هذا النحو فى التعاطى مع الدائرة، ففى الترجمة الأولى للدائرة شكلت لجنة للترجمة، واستعين بالمتخصصين للرد على شبهات كل مادة، وتولى الدعم المادى الأمير عمر طوسون كما ذكر المترجمون فى مقدمة الجزء الأول من الترجمة الأولى بقولهم ": " وقد كان لسمو الأمير عمر طوسون باشا اليد الطولى فى تذليل الصعاب المادية والأدبية التى واجهت المشروع فى أدواره المختلفة. فكان سموه يشجعنا على الدوام بكلماته الطيبة ويحثنا على المضى فى ذلك العمل العلمى الكبير، كما كنا نلمح خلال حديثه غيرة على الإسلام ورغبة صادقة فى إعلاء شأنه، فله منا وعن المشتغلين بالثقافة الإسلامية خير الجزاء"[١].

لكن تناقص الدعم المادى الذى كاد أن يتسبب كذلك فى توقف إصدار الدائرة نفسها لولا تدخل مؤسسة روكفلر، أدى إلى توقف لجنة الترجمة عن إكمال مشروعها، وقد وجهت اللجنة فى مقدمة الترجمة الثانية نداء بذلك للمهتمين والمختصين فقالت "وقد يتهمنا البعض بالبطء فى إصدار هذا العمل الذى اقتضانا سنين طويلة بلغنا بها حرف العين وأخرجنا فيها خمسة عشر مجلدا، وهل يخفى على العارفين أن ترجمة مثل هذه الدائرة قد لا تقل صعوبة عن تأليفها؟ ذلك أن المترجمين الذين يستطيعون أن ينهضوا بترجمة موضوعاتها المتنوعة من فلسفة إلى أدب إلى فقه إلى أصول إلى علوم إلى تاريخ وفنون.. إلخ قليلون، فضلا عما تقتضيه الترجمة من تحقيق لأسماء البلدان، والأعلام، والأماكن، وتحرير النصوص من مظانها المشتتة، وبعضها مخطوط عسير المنال، وما أشق ذلك حين يعتمد على طبعاتها الخالية من الفهارس، ناهيك بمزالق الترجمة فى المسائل الإسلامية والجهاد الذى يكابده المترجم فى تحرى المصطلحات فى شتى العلوم والفنون، بل نحتها فى بعض الأحيان، وفوق ذلك كله العقبات المادية، وقلة المعونات، وقصور الموارد عن النهوض بمثل هذا العمل الضخم على الوجه الأكمل، إذ المال – بعد العزيمة- هو عصب كل شىء"[٢].

وقد أدى عدم الإنصات لهذه الدعوة إلى توقف الترجمة الثانية كذلك عند بدايات حرف الخاء.

وقد أدى عدم العمل فى استقبال الدائرة بطريق منهجية جماعية منظمة إلى ظهور قصور فى الدراسات الإسلامية التى تناولت الدائرة، كشف عنه هذا البحث الذى يمكن تحديد أهم نتائجه فيما يلى :

أولا : وقعت كثير من الدراسات الإسلامية التى تعرضت لدائرة المعارف الإسلامية فى أخطاء متعددة فى التعريف بدائرة المعارف، وقدمت تعريفات ناقصة أحيانا وغير صحيحة أحيانا أخرى.

---

[١] - دائرة المعارف الإسلامية، ٦/١، وقد حذفت هذه الفقرة من تقديم الترجمة الأولى التى صدرت عام ١٩٣٣م عند إصدار الترجمة الثانية عام ١٩٦٩م . انظر [مقدمة الطبعة الأولى] دائرة المعارف الإسلامية، دار الشعب ١/ ٣

[٢] - دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكى خورشيد وآخرون، ٧/١

ثانيا : لم يكن الاهتمام العربى بترجمة دائرة المعارف الإسلامية متناسبا مع أهميتها العلمية فحتى الآن ليس لدينا أى ترجمة كاملة لأى من الإصدارات الثلاثة لدائرة المعارف الإسلامية، بل إن ترجمات بعض المواد التى ترجمت بالفعل كانت ناقصة وغير دقيقة .

ثالثا : أما على مستوى التحليل النقدى لمواد الدائرة فبالرغم من وجود عدد من الدراسات الإسلامية حول الدائرة فقد جاء نقد بعض تلك الدراسات للدائرة نقدا عاما مجملا لا يعتمد على تتبع دقيق للشبهات الاستشراقية وإنما يعتمد على انتقاء بعضها دون وجود منهج محدد فى الاختيار.

رابعا : يكاد الإصدار الثالث من دائرة المعارف الإسلامية أن يكون غير داخل فى دائرة اهتمام العقل العربى، فلا يكاد يذكر على مستوى التعريف به، أو نقده، ولم يترجم منه سوى ثلثه.

خامسا: الجهود الفردية المتناثرة لا تكفى للإحاطة الكاملة بالدائرة تعريفا وترجمة ونقدا، بل لابد من عمل جماعى منظم تتضافر فيه الجهود المختلفة .

سادسا: ينبغى على المختصين فى الدراسات الإسلامية تقديم دائرة معارف جديدة تعرف بالإسلام تعريفا صحيحا وتفند الشبهات التى تلصق به.

المصادر والمراجع

أولا : العربية

- الله ، ماكدونالد وكارديبه، تعليق إبراهيم الإبيارى، أحمد محمد شاكر، أحمد محمد جاد المولى، محمد حامد الفقى، محمد عاشور الصيرفى، محمد عرفة، إعداد إبراهيم زكى خورشيد، د.عبد الحميد يونس، حسن عثمان، دار الشعب، القاهرة، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.
- آراء المستشرقين حول العقوبات فى الإسلام من خلال دائرة المعارف الإسلامية دراسة تحليلية نقدية، عمر بن مساعد مهنا الشربوفى، (رسالة دكتوراه)، كلية الدعوة، جامعة طيبة، السعودية، ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م.
- الاستشراق . دراسة تحليلية تقويمية، د. محمد عبد الله الشرقاوى ، د.ط، د.ت.
- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى، د.محمود حمدى زقزوق، دار المعارف، القاهرة، د.ط، ١٩٩٧م
- الإسلام وشبهات المستشرقين، فؤاد كاظم المقدادى، المجمع العالمى لأهل البيت، بغداد، ١٤١٦ه .
- البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة، عبد الفتاح عبد الغنى القاضى، تحقيق د. صبرى رجب كريم، دار السلام، القاهرة، ط٩، ١٤٣٨ه/٢٠١٧م.
- التفسير : معالم حياته. منهجه اليوم، أمين الخولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
- التفسير وموضوعاته فى دائرة المعارف الإسلامية. دراسة ونقد، يسرى أحمد اليبرودى، (رسالة ماجستير)، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م.
- التفسير: نشأته. تدرجه .تطوره، دار الكتاب اللبنانى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢م.
- الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم فى رؤية إسلامية، د إدريس مقبول، د.ط ، د.ت.
- الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين فى دائرة المعارف الإسلامية. عرض ونقد وتحليل، أمانى بنت جعفر بن صالح الغازى، (رسالة دكتوراه)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣١ه/٢٠١٠م.
- الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية، د . محمد سعيد جمال الدين، ضمن أبحاث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المنعقدة فى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢١ه.
- العقيدة الإسلامية فى دائرة المعارف الإسلامية. عرض ونقد بحسب الترجمة العربية، على بن نفيع العليانى، (رسالة دكتوراه)، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١٧ه.
- القرآن الكريم . دراسة لتصحيح الأخطاء الواردة فى الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل فى لايدن، الأيسيسكو، مراجعة د. محمد توفيق أبو على، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ودار التقريب بين المذاهب، بيروت، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣.
- القرآن الكريم فى دائرة المعارف الإسلامية، د. حميد بن ناصر الحميد، د.ت، د.ط .
- القرآن الكريم من المنظور الاستشراقى، دراسة نقدية تحليلية، د. محمد محمد أبو ليلة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.
- المستشرقون والدراسات القرآنية، د. محمد حسن الصغير، دار المؤرخ العربى، بيروت، ط١، ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م.
- المستشرقون، نجيب العقيقى، دار المعارف، القاهرة، ط٣.
- الموسوعة الإسلامية الميسرة، د. راشد البراوى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م

- الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع، عبد الفتاح القاضى، مطابع دار أخبار اليوم، د.ط ، ١٤٣٦ه/ ٢٠١٥م.
- حرز الأمانى ووجه التهانى، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبى، تحقيق: محمد تميم الزعبى، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة ، ط١٥، ١٤٤٣/٢٠٢١م.
- دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية. أضاليل وأباطيل، د.إبراهيم عوض، مكتبة البلد الأمين، القاهرة، ط١، ١٤١٩ه/١٩٩٨م.
- دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكى خورشيد ود. عبد الحميد يونس وحسن عثمان، دار الشعب د.ت.
- دائرة المعارف الإسلامية، محمد ثابت الفندى، أحمد الشنتناوى، إبراهيم زكى خورشيد، عبد الحميد يونس، ط١، ١٩٣٣م.
- فى نقد الاستشراق . المحور أركون/ صالح، د. محمد المزوغى، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط١، ٢٠١٧م.
- مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، د.خالد بن عبد الله القاسم، دار الصميعى، الرياض، ط ١، ١٤٣١/٢٠١٠م.
- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥.
- موجز دائرة المعارف الإسلامية، الأجزاء الأولى من (أ) إلى (ع) إعداد وتحرير نخبة من العلماء بإشراف : إبراهيم زكى خورشيد، أحمد الشنتناوى، عبد الحميد يونس . الأجزاء من (ع) إلى (ى) ترجمة نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، برعاية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، مركز الشارقة للإبداع الفكرى، الشارقة، ١٤١٨ه/١٩٩٨م.
- موقف المستشرقين من العبادات في الإسلام من خلال دائرة المعارف (الإسلامية) دراسة تحليلية نقدية، محمد بن سعيد السرحاني، (رسالة دكتوراه)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، قسم الاستشراق، ١٤٢٣ه.
- نشر الدعوة الإسلامية فى دائرة المعارف الإسلامية . عرض ونقد، عائشة بنت سعود بن زين الحربى، (رسالة ماجستير)، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية، ١٤٣٦ه/٢٠١٥م.
- نقد الاستشراق وأزمة الثقافة العربية المعاصرة . دراسة فى المنهج، د. فؤاد زكريا، مؤسسة هنداوى، المملكة المتحدة، د.ت.
- نقد الاستشراق والمستشرقين فى المراجع العربية، د. على إبراهيم النملة، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ط١، ١٤٣٠ه/٢٠١٠م.
- نقد الثقافة الغربية. فى الاستشراق والمركزية الأوروبية، للدكتور عبد الإله بلقزيز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٧م.
- نقد الخطاب الاستشراقى . مازن مطبقانى نموذجا، د.حكيمة دريسى، دار البشير للقافة والعلوم، ط١، ١٤٤١ه/ ٢٠٢٠م.

ثانيا الأجنبية

- Corani textus arabicus, (القرآن وهو الهدى والفرقان) , edited by: Gustavus Fluegel , Lipsiae, 1834
- First Encyclopaedia Of Islam 1913-1936 ,edited by: M.Th.Houtsma, A.J.Wensinck, H.A.R.Gibb, W.Heffening, and E.Levi-Provencal, Leyden.New York. Kobenhaven. Koln,1987

- Shorter Encyclopaedia Of Islam , by: H.A.R.Gibb and and J.H.Kramers, E.J.Brill, , Leyden, 1953

- The Encyclopaedia Of Islam, new edition ,edited by : C. E. Bosworth , E.van Donzel and, B. Lewis and Ch. Pellat, , Vol-V ,KHE-BMAHI, Leyden, E.J.Brill, 1986.

- The Encyclopaedia Of Islam, new edition, edited by : P.J. Bearman, T.H.Bianquis, C. E. Bosworth , E.van Donzel and W.P.Heinrichs, Vol-X ,T-U , Brill , Leyden ,2000, p.83

- The Encyclopaedia Of Islam, new edition, Vol-I ,A-B ,edited by : H.A.R.Gibb, J.H.Kramers, E.Levi-Provencal, B. Lewis, Ch. Pellat and j.Schacht, Leyden,1986

- The Encyclopaedia Of Islam ,edited by: M.Th.Houtsma, A.J.Wensinck, T.W.Arnold, W.Heffening, and E.Levi-Provencal, Vol-II , E-K, Leyden. London,1927

- The Encyclopaedia Of Islam ,edited by: M.Th.Houtsma, A.J.Wensinck, T.W.Arnold, W.Heffening, and E.Levi-Provencal, Vol-III , L-N, Leyden. London,1928

- The Encyclopaedia Of Islam ,edited by: M.Th.Houtsma, A.J.Wensinck, H.A.R.Gibb, W.Heffening, and E.Levi-Provencal, Vol-IV , S-Z, Leyden. London,1934

- The Encyclopaedia Of Islam ,edited by: M.Th.Houtsma, A.J.Wensinck, H.A.R.Gibb, W.Heffening, and E.Levi-Provencal, Supplement, Leyden. London,1938

- The Encyclopaedia Of Islam ,edited by: M.Th.Houtsma, T.W.Arnold, R.Basset and R.Hartmann, Vol-I ,A-D, Leyden. London,1913

- The Encyclopaedia Of Islam, new edition, Vol-XII , Supplement ,edited by : P.J.Bearman, T.H.Blanquis, C. E.Bosworth, E. van Donzel,and W. P.Heinrichs, Leyden, 2004

- The Encyclopaedia Of Islam, Three, edited by : Kate Fleet, Gudrun Krämer, Denis Matringe, John Nawas and Devin J. Stewart. Leyden, 2007.

ثالثا: الدوريات

- القرآن الكريم فى موجز دائرة المعارف الإسلامية . بيان لما ورد فى الموسوعة ونقد لما جاء فى شأن جمع القرآن الكريم، د. جمال محمود ابو حسان، المجلة الأردنية فى الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث، العدد ٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- الاتجاهات الحديثة للمستشرقين ومن تابعهم فى تفسير القرآن الكريم، د. محمد بن سعيد السرحانى، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد ٢٢، العدد ٧٠، ٢٠٠٧م.

- الاستشراق ومنهج نقده، د. أحمد عبد الرحيم السايح، جامعة قطر، الدوريات، العدد ١٠، ١٩٩٢م.

- الإسلام فى الكتابات الغربية، د.محمد توفيق حسين، المختار من عالم الفكر(دراسات إسلامية)،

الكويت، ١٩٨٤م.
- المستعربون من علماء المشرقيات، محمد كرد على، مجلة كلية الآداب، جامعة فاروق الأول، المجلد الرابع، الإسكندرية، ١٩٤٨م .
- المعلمة الإسلامية، محمد كرد على، مجلة المجمع العلمى العربى، دمشق، الجزء ٦، المجلد ٦، ١٣٤٤ه/ ١٩٢٦م.
- دائرة المعارف الإسلامية بين القبول والرد، د. عادل محمد عبد القادر على، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، المجلد ٧، العدد ٢٤، الإصدار الأول، ٢٠١٠م.
- دائرة المعارف الإسلامية. أغلاط الكراسة الأولى، د. عبد الوهاب عزام، مجلة الرسالة، العدد ٢٠، ١٩٣٣م.
- دائرة المعارف الإسلامية. الطبعة الجديدة. باريس. لايدن، د. الشاذلى بو يحيى، حوليات الجامعة التونسية العدد ٣، ١٩٦٦م.
- دائرة المعارف الإسلامية. نقد وتقدير، إسماعيل مظهر، مجلة الرسالة، العدد ١٩، ١٩٣٣م.
- دائرة المعارف الإسلامية، أحمد أمين، مجلة الرسالة، العدد ١٩، ١٩٣٣م.
- دائرة المعارف الإسلامية، د. سيد نوفل، مجلة الهلال، العدد الأول، يناير ١٩٧٦م .
- نظرات فى دائرة المعارف الإسلامية. الترجمة العربية، كوكيس عواد، مجلة الرسالة، الأعداد ٦٣٥ – ٦٣٩، ١٩٤٥م.
- نقد الاستشراق فى الفكر العربى المعاصر. أنور عبد الملك وحسن حنفى نموذجا، د. أحمد حسن أنور، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، المجلد ١٢، العدد ١، ٢٠٢٠م.

رابعا : المواقع الإلكترونية

- https://brill.com/display/db/ei1o
- https://brill.com/display/title/56020
- https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopaedia-of-islam-3#book-toc
- https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopaedia-of-islam-1
- https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopaedia-of-islam-2
- https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopaedia-of-islam-2-Glossary-and-Index-of-Terms
- https://referenceworks.brillonline.com/browse/encyclopaedia-of-islam-3
- https://referenceworks.brillonline.com/browse/the-encyclopaedia-of-islam-an-anthology
- https://referenceworks.brillonline.com/entries/encyclopaedia-of-islam-3/al-zarqawi-abu-musab-COM_27750?s.num=0

Fragmentation of The Encyclopedia of Islam in Arab reception

An analytical study

By

Dr. Emad Hassan Marzouk

Assistant Professor of Islamic Studies Faculty of Arts

Al - Menofia University

Abstract:

The Encyclopedia of Islam is an original source for many studies related to Orientalism on the one hand, and many studies related to Islamic topics themselves on the other hand.

Despite this apparent interest in the circle in Arab studies, the follow-up of these studies shows that its treatment of the circle was a partial approach and limited manner, whether at the level of defining it, translating it, or criticizing its orientalist suspicions.

And if the criticism of Orientalism is important, then the evaluation and correction of this criticism is indispensable in order to remedy its shortcomings, which is what this research seeks through the critical analysis of Islamic studies that dealt with The Encyclopedia of Islam .

Key Words:

The Encyclopedia of Islam ، Orientalism ، reception، fragmented ، Criticism of criticism .